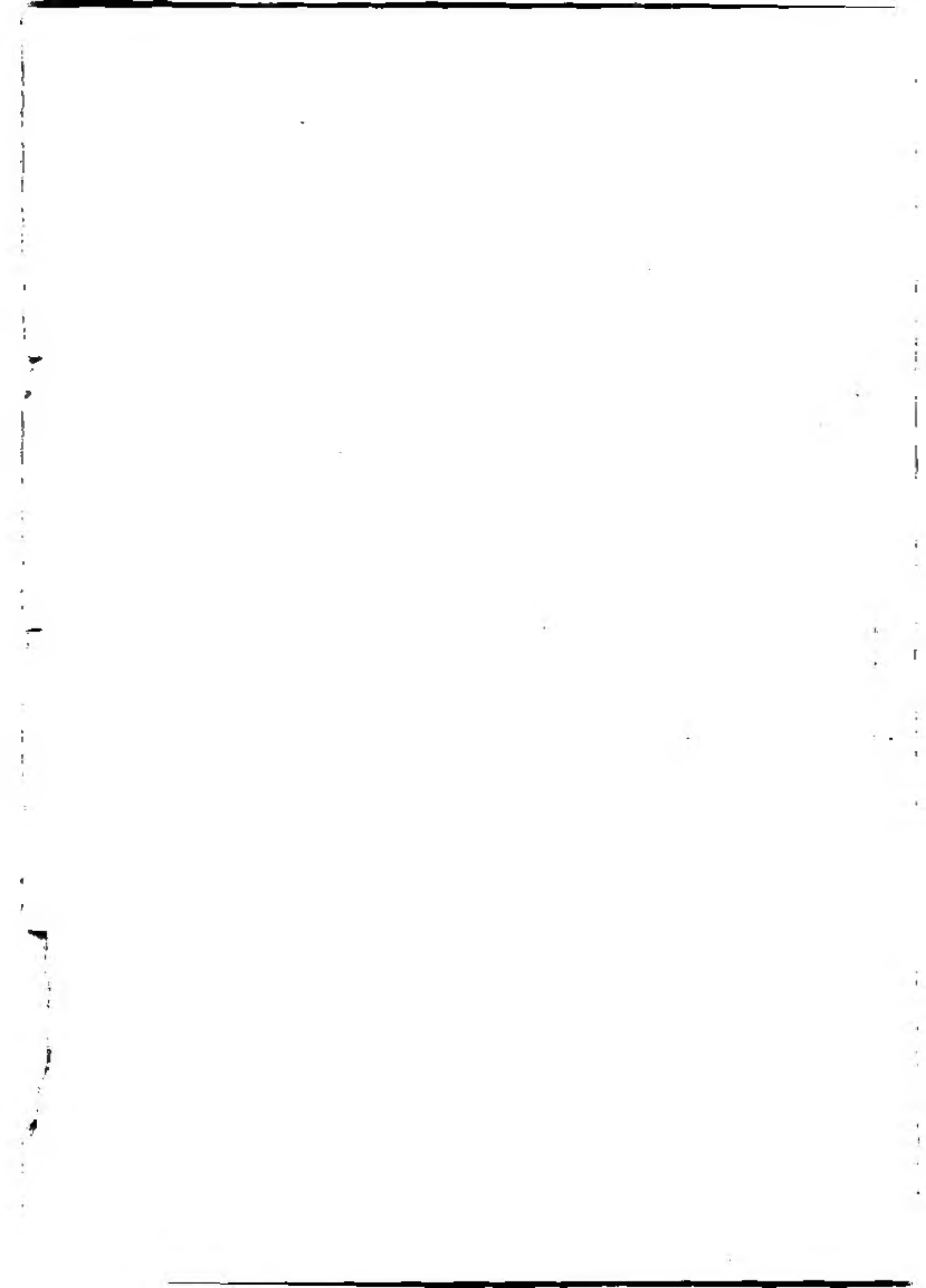


# المجلة العلمية

## فهرس العدد

١٤٩	تروية فلسوفة ... : أحمد حسن الزيات ...
١٥٠	القراع في البلقان ... : الأستاذ عمر حقيق ...
١٥١	أبو عمرو بن الصلاء ... : الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ...
١٥٢	الأدب الشعبي في الكويت ... : الأستاذ أحمد طه النوس ...
١٥٣	الفكر في الشرق القديم ... : الأستاذ عبد المنعم النجدي ...
١٥٤	إن جسي من بد خالي خالي ... : الأديب ناصر الدين النعاشي ...
١٥٥	أثنية بحرب ... : الأستاذ ثروت أوطاه ...
١٥٦	النس عند ابن سينا ... : الأستاذ كمال دسوقي ...
١٥٧	شهر زاد ... ( قصيدة ) : الشاعر زهير ميرزا ...
١٥٨	« لغويات » : موكب الحرمان — إعلان عظيم — مع الدكتور طه حسين
١٥٩	— حديث الدكتور طه حسين بك في ( بيوت الماء ) — عذرة محمد
١٦٠	الإنسية — تحية الأديب الرسالة ...
١٦١	« الأدب والنس في أسبوع » : عدد الأمواج في الجميع القنوي
١٦٢	— نظم والقبلة — كفتول الأسبوع — أمر مكوس — عدد مصري —
١٦٣	خطه الخلاف ...
١٦٤	« البربر الأدري » : الدكتور طه حسين بك يصحح ما نشر في ( بيروت
١٦٥	( الماء ) — هل الحج يسأل الذنوب جميعاً ؟ — وفاة السيدة زينب — حول كاد
١٦٦	أن — قصة الرية الحديثة في القرنين الأخيرين — ميلاد ابن مرشاه — قبرس
١٦٧	« الكتب » : عالم القرة أو الطالة القرية والقبلة القرية — تأليف الأستاذ
١٦٨	العالم قولاً الخناد : بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب ...
١٦٩	« القصص » : الحلم — الكلاب الإبرلندي لورد دلساي : ترجمة الأستاذ
١٧٠	محمد فتحي عبد الوهاب ...

مجلة أسبوعية علمية وفكرية



# المجلة

مجلة البحوث الفكرية والعلمية والفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها الشئول  
أحمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ — هادين — القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك هي سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو القند ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

المسند ٨١٣ القاهرة في يوم الاثنين أول ربيع الآخر سنة ١٣٦٨ — ٣١ يناير سنة ١٩٤٩ ، السنة السابعة عشرة

## قروية فيلسوفة

لا يا صديقي ! لا أريد أن تبصص صحيفتي ! كان الشاق  
لا بطيقون الرقيب وله عين ، فكيف بطيقونه اليوم وله عين  
ولسان ، وقلم وسلطان ؟ دعنا من حديث شرق الأردن والعراق  
والجلمسة ، وتعال أحدثك حديثاً رقيقاً رقيقاً ، إن خلا من الفائدة  
فلا يخلو من اللذة ، وإن يد عما يشغل الناس فلا يبد عما يشغل  
النفس :

أم حاصر قروية شيخه ، تعد السنين في سرها ، ولكنها كاثور  
النساء لا تجاوز الثلاثين في جهرها ، وهي في سبيل التدليل على استعارة  
شبابها وكتال قواها تتعامل على نفسها ، فتعذب الجلمسة ، وتغلا  
الزير ، وتغبر الفطير ، وتكنس الدار ، وتكسح الزريبة ، وتغلف  
الماشية ، وتغسل الطبخ ، وتعمل في منقها منافع الحبوب والنفود  
واللبن والكرار ، فلا يستطيع أحد من أولادها وأحفادها أن  
يصل إلى شيء من أولئك إلا عن يدها . فإذا أشفقت عليها  
كنتها ورقيتها في أن تدينها على شأن من شؤون المنزل ، قالت  
لها في كبرها ، وأنت : أنا لا أزال صبية مثلكا عليكما النبط  
وعلى البيت ! والحق أن السيدة أم حاصر قروية ذكية : تعلمت  
بالشدائد فزادت رصداً ، وتعرفت في الأمور فأكثرت خبرة ،  
واضطربت في المعاش على هوى الزمن القلب فتسلت بالتجربة ،  
وتغلست بالسليقة ، فسكلاها يحكم ، وحديثها أمثال ، ورأيها

حجة . ومن أجل ذلك تجرت شخصيتها في المجتمع الريفي  
فأصبحت كالمرآة في المهد القديم ، تستشيرها كل امرأة ،  
وتستشيرها كل أسرة . وهي إلى ذلك طويلة الأنف تدس  
في كل منزل ، ترفاه الأذن ترهفها إلى كل مجلس ، فلا يقع في  
الغزاة حادث أو حديث إلا كان عندها علمه ومن لديها ذبوعه .  
رأيتها صباح يوم من أيام ديسمبر جالسة في الجرن تنزع  
الأغلفة عن أقطار القرة المنددة ، وحفيدتها الصغير نائم على  
كتفها ، وكلها الأبقع رايش بقرها ، وحمام البرج القريب  
ينهرن غفلاتها النادرة فيقمن من وراء ظهرها على جانب الفرش  
يفتلن الحب من قوالحه . وكان الفلاحون وقنازم قد خرجوا إلى  
الحقول ، صغارهم ليسيموا الأنعام في البرسيم النض ، وكبارهم  
ليطهروا المصارف من القريس الراسب ، فلم يبق في الضيعة إلا مجوز  
تستقي بالشمس ، أو طرفة تلب في الطين ، أو دجاجة تبعت في  
الأرض . فأغرائي هدوء المكان ، ودفع الجو ، وما سمته عن  
حال المجوز ، على أن أذهب إليها . فحيثما ، ثم جلست إزاءها على  
أعواد القرة اليابسة وسألتها : كيف حالك يا أم حاصر ؟ فأجابت  
المجوز بلهجة نهم على الرضا والنبطة : حالي خير حال والحمد لله ! فقلت  
البيش مخبر ، والماء في الكوز ، فإذا أبني فوق ذلك ! فقلت  
لها : وهل يتنعم ابن آدم ؟ تبشع الأرض الملوك ، والبار  
المشيقة ، والثوب الحرير ، والمركب الفاره ، والاهم في كل وجبة !  
فقلت وهي تضحك : هني ياسيدي أصبحت (بداوية) ، عندي  
( البقية على صفحة ١٥٥ )  
محرمين ومزيات

## النزاع في البلقان

للأستاذ عمر حليق

من بين القرارات الرئيسية التي اتخذتها الجمعية العمومية في اجتماعها الأخير بباريس مشروع جديد لإعادة السلم في البلقان ، والذي لتصفية الحرب الأهلية في اليونان .

وقرار هيئة الأمم هذا يطلب إلى جارات اليونان الثلاث : ألمانيا وبلغاريا ويوغسلافيا ، الامتناع عن تزويد التوار اليونانيين بالأسلحة والساعدة المادية والمعنوية ، ويوصي اللجنة الدولية التي أنشأتها هيئة الأمم لنقض النزاع في البلقان بمطالبة أعمالها . وقد خولها هذا القرار صلاحيات جديدة من شأنها إذا نفذت أن تضع نهاية مرضية لهذا الصراع المؤسف الزمن الذي اجتاح بين اليونان وجاراتها منذ أن وضعت الحرب العالمية الأخيرة أوزارها .

وهذا المشروع الذي نحن بصدد ، هو من وضع الصين وبريطانيا وفرنسا وأمريكا مشتركين . وقد نال أصوات جميع أعضاء هيئة الأمم باستثناء روسيا وحلفائها في دول أوروبا الشرقية وكان رأي الروس لحل مشكلة البلقان يرى إلى وقف أعمال لجنة البلقان الدولية التي ألفتها مجلس الأمن في السنة الماضية ، وسحب الجنود الأجانب من جميع الجبهات من اليونان ، ثم حل الدول المتنازعة على الدخول في مفاوضات لإيجاد تصفية نهائية .

وطبيعي أن مدف الروس في هذه الدعوة هو إقصاء الجنود الأمريكيين والبنات العسكرية الإنجليزية التي تدير الجيش النظامي اليوناني ، وترك الحالة سهوئة بالقوة الكائنة لدى التوار اليساريين اليونان والتي ترعاه حكومة موسكو في شكل لا يتخذ صورة المساعدة المالية التي يقوم بها الأمريكيون في اليونان وتركيا ، والتي تتخذ شكل السيطرة السياسية والاقتصادية التامة ، خصوصاً في اليونان . وقد كتب هاندسون وولسون الملحق العسكري لجريدة النيويورك تايمز الأمريكية منذ مدة يقول إن انتصار روسيا في حرب البلقان يكشف عن وسيلة الصراع التي تدفع فيه روسيا الولايات المتحدة إلى حرب اقتصادية تستنفذ القوى الاقتصادية الأمريكية وتمنع العلاقات والسيارات الاقتصادية والتجارية في عالم ما بعد الحرب . وقد عد هذا الكاتب عماليات روسيا في اليونان اقتصاداً لأف مضي عام على احتلال الأمريكيان مكان

الإنجليز في اليونان ، وإنفاقهم ٢٥٠ مليون دولار بموجب شريعة ترومان خلال السنة المنصرمة ، قد أنتج عكس ما كان يقدر له صناع السياسة في أمريكا . فقد زاد عدد التوار اليونان من ١٠ آلاف إلى ٢٥ ألفاً ، وراكبت على الإدارة الأمريكية التي تتولى تنفيذ شريعة ترومان في اليونان أعباء مالية جسيمة اضطرتها إلى أن تطلب من الكونغرس تخصيص نصف هذا المبلغ ( ٥٠٠ مليون دولار ) لسنة الحالية . أضف إلى ذلك أن اليساريين اليونان قد تمكنوا من التركيز في مواقع استراتيجية جديدة تنوغل في الأراضي التي كانت تسيطر عليها الحكومة اليونانية في السنة الماضية . ولتند إلى محاورات هيئة الأمم :

لقد رفض المشروع الروسي بأكثرية ساحقة ، وكانت حدة النقاش بين الروس وحلفاء الغرب بعدد المشكلة البلقانية في جلسات هيئة الأمم من أعنف ما شهدته هذه المؤسسة من نقاش . فقد حل المسيو فيشينسكي وهو قانوني ضليع وخطيب مصقع على لجنة البلقان الدولية وطالب بحلها مسدداً الأخطاء والتعجز الذي بدا منها بفضل ماسماه « مهزلة التدخل » الأمريكي في أعمالها وتوصياتها وفي سعيها لتوطيد الملكية اليونانية أمام مقاومة ماسماه فيشينسكي العناصر القومية الشعبية .

ولعل من الطريف مقارنة فيشينسكي في تعداد أخطاء لجنة البلقان بدفاع زميله ومواطنه يعقوب مالك المندوب الروسي الدائم في مجلس الأمن عندما تناقب المندوبون العرب بالخطب والمذكرات على الكشف عن تآمر وأخطاء لجنة التقسيم الدولية بفلسطين ولجنة مراقبة الهدنة ...

وحاول المندوب الروسي أن ينفذ التهم عن حلفائه البلغار والأتاليين واليوغسلافيين فقال إن أزمة النزاع في اليونان ليس ميسها تدخل جارات اليونان ، ولكن ميسها فساد النظام والإدارة السياسية في حكومة أثينا ، وأن أية محاولة لتتربز هذه الحكومة أن يضمن استقرار السلم في البلقان وهي منطقة في ميس الحاجة إلى الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي ، وهو إصلاح لا يتم إلا بتوطيد السلم الحقيقي . أما أجوبة اليونان عن ادعاءات الروس فإنها تشير إلى أن اليونان قريبة عدوان منظم من جاراتها الشيوعية ، وهذا المدون يتخذ شكل اعتماد حربي مسلح يشترك فيه الجنود البلغار والأتاليين واليوغسلافيين مع التوار اليونان برعاية حكومة موسكو وصاعدتها المادية والمعنوية . ولذلك فإن مأساة الصراع في اليونان ستنتهي حتماً إذا امتنعت روسيا وأحواها

## أبو عمرو بن العلاء

للأستاذ عبد الستار أحمد فراج

( لو كان أحد يبنى أن يؤخذ بقوله في كل شيء .  
كان يبنى أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء )  
يونس بن حبيب

المقدم :

ما بال هذا الشيخ العلاء بن عمار وابنه الفتي أبي عمرو يضربان في إحدى صحارى اليمن مصمدين إليهما ؟

أما أكبرهما فيجعله الشيب وبشبهه الرقار وتلبس طمته عن عراقه النسب وكرم التجار وإن كانت تبدو عليه رهبة الخائف وخشية المطلوب .

لكن الفتي أبو عمرو — وقد خفق بضعا وعشرين سنة — تبين في تقاسم وجهه مخايل التجابة ولحات الذكاء ، ويطالملك بالبعيرة النفاذة والفكر اللعاج ، وتوسم فيه لفحة المتعطش إلى أنشال المارف وارتشاف الطرم .

وبينا الصمت يسطر أجنته على هذا القفصاء المتراى إلا ما تسمعه من همس أخفاف الإبل وهي تلامس صفحة الرمال

من تنفيذية التوار اليونانيين . ويقول ممثلو حكومة اليونان في هيئة الأمم إن الشعب اليوناني في منطقة الحكومة وفي منطقة الثورة على السواء يرغب في السلم ، ولن يتم له تحقيق هذه الرغبة إلا بوقف تدخل الدول المجاورة .

ويزد رأى اليونان أصوات سادة هيئة الأمم المتحدة وهم الإنجلوسكسون ، وقد استطاعوا إقناع أعضاء الهيئة بتحويل اللجنة الدولية في البلقان لصلاحيات جديدة يمزجها من الخلف نفوذ لايك سكس عسى أن يستقر السلام في تلك المنطقة التي هي برميل البارود في حروب أوروبا الشرقية .

ويقول تقرير نشر في لايك سكس مؤخراً إن اللجنة الدولية المذكورة ممززة بقرار اللجنة العمومية قد مجتهد مبدئياً في تقريب وجهات النظر بين الحكومة اليونانية وجاراتها على أسس جديدة قد تسفر — إذا استمر هذا الجوالهادى نسبياً الآن في البلقان — من خطوات عملية جديدة لتصفية نهائية ...

( نيويورك )

عمر مليس

الندسطة ، انطلق صوت أعرابي ينفذ السير وهو ينشد :

لا تضيقن بالأمور فقد تفرج غماؤها بشير احتياله  
ربما نسكركم النفوس من الأمر له فرجة بكل السفال  
فأقبل الشيخ وهو يظالم لفظة تمكك عليه نفسه يسأله عما ورداه فكان جوابه : مات الحجاج .

لك الحمد ياربي انطقت بها أساور العلاء قول أن يترطب بها  
إسائه بين فكليه ، وأخذت وسامة الارتفاع تجلوعن صفحتي جهامة  
الإفزع ، وأدار وجه راحته ليصرفها إلى البصرة بعد أن تقبل  
التهنئة من فناء بسلامته من طلب الحجاج مما جعله يركب أهوال  
الصعراء في طلب النجاة وقد ضم إليه ابنه خشيعة أن تمتد إليه يد  
الإيذاء . أما أبو عمرو فهو — كما يحدث عن نفسه — كان أكثر فرحاً  
بالإنشاد من سماعه نبأ الوفاة . أليس ذلك الأعرابي يقول :  
« له فرجة بكل السفال » بفتح الفاء من الفرجة لما كان هرجاً من  
الهم المنوى وهو يحفظها من قبل بالضم لما كان بين الشيبين الحسين ؟  
نسب أبي عمرو :

اشتهر بكنيته أبي عمرو واسمه الحقيقي زيان بن العلاء بن عمار  
ابن الريان بن عبد الله بن الحسين ، ويقتضى إلى مازن من تميم ، كان  
من أشرف العرب ووجهائها مدحه الفززدق بقوله :

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار  
وغضب صرة فهجاء ثم جاء إليه مستندراً فقال أبو عمرو :  
هجووت زيان ثم جئت مستندراً من هجو زيان لم تهجو ولم تدع  
ويكنى في مكانه من قبياته أن أباه كان من الرجال الذين  
أنجبت إليهم أنظار الحجاج فطلبه للقضاء عليه .  
نسأله وسبوره .

وله بمكة في أواخر العقد السابع من القرن الأول الهجري ،  
وبها وبالمدينة كان تلتقيه لكتاب الله حيث كان يسارع إلى حفظه  
كل فتي من أهل الحرمين وغيرهما من الأمصار إذ ذاك . وكان  
مداوفاً يلقون روايات القرآن المختلفة عن رسول الله ويختارون  
منها ما وافق شروطهم في الاختيار ، وكانت رواية هذا أو بعينه  
تعد — بحجاب رواية الحديث — أعظم ما يهتم به المتعلمون  
وأكرم ما يسمى إليه الراغبون . ولكن أبو عمرو لم يدع أحداً  
من تلاميذ القراء إلا تلى عنه القراءة وهرنسا عليه . وأقدم من  
أخذ عنه من أهل مكة مجاهد بن جبر الترمي سنة ١٠٣ هـ وعطاء  
ابن أبي رباح الترمي سنة ١١٤ هـ ، ومكرمة بن خالد الخزرجي الترمي

حاد إلا قدمه على نفسه ، ولا سأل حاداً من أبي عمرو إلا قدمه على نفسه . وإن كتب الأدب واللغة لقرى شروح أبي عمرو ولشعر وروايته له وذوقه الأدبي في تخير أجودها ، فأبو الفرج في أغايه يقول : كان أبو عمرو يرى أن يشارف برادبع الناس بيتاً حيث يقول : لم يطل ليلى ولكن لم أتم وتنى عنى الكرى طيف الم وأنه أمدح الناس بقوله :

لست بكنى كفه ابني النى ولم أدر أن المود من كفه يسدى وأنه يقول : أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة :

نقول ألا تبكى أخاك وقد أرى مكان البكا لكن بيت على الصبر وأنه لم يقل العرب بيتاً قط أصدق من بيت الحطيفة : من يقل الخيل لا يدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس وكان يقول : أبو النجم أبلغ في الذمت من العجاج :

وكانت له موازناات بين الشعراء ، فهو يشبه جريراً بالأعشى ، والقرظدي زهير ، والأخطل بالناقة . وكانت له تشبيهات جيدة : من ذلك قوله : عليكم بشعر الأعشى فاني شبهته باليازى يصيد ما بين السندليب إلى الكركي . وكان يقول : إنما شعر ذي الرمة نقط عمروس تفضحل عما قيل ، لو أبارظناه لما شم في أول شمها ثم تعود إلى أرواح الأبرار . وعرض عليه قول عدي بن الرافع : لولا الحياه وأن رأس قد عشا فيه الشيب ثررت أم القاسم وكأنها وسط النساء أمارها عينية أحور من جاذر جليم وستان أصدده الناس فرقت في عينه رسة وليس بشام فقال : أحسن والله ، وكان عنده شيخ مدني جالس فقال والله لو سمعت لمن عبيد في هذا الشعر لكان طربك أشد واعتصانك أكثر . وكان أبو عمرو لشكره ثقلاً وانصاه بأهل البادية برف فصحاء القبائل فيقول : « أفصح الناس أهل السروات » ولقد بلغ من قدرته أن وضع - كما اعترف - بيتاً من الشعر دسه في شعر الأعشى وهو :

وأنت كرتي وما كان الذي تكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما فلم يلبس منه إلا بشاو .

وقال الناس عليه وتومئجه :

إن رجلاً بلغ من العلم والأدب والمكانة ما بلغه أبو عمرو يكون قبله الناس في عجماته ؛ فلقد روى أن الحسن بن أبي عمرو وحلقته متوافرة والناس مكوف فقال من هذا ؟ فقالوا أبو عمرو . فقال لا إله إلا الله ! كادت العلماء أن تكون أرباباً ، كل عن لم

سنة ١١٥ ، وعبدالله بن كثير أحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٣٠ ، ومحمد بن عيسى أحد القراء الأربعة عشر المتوفى سنة ٢٣ ، وحيد بن قيس الأعرج المتوفى سنة ١٣٠

وأخذ من شيوخ المدينة عن يزيد بن رومان المتوفى سنة ١٢ وأبي جعفر يزيد بن القنقاع أحد القراء المشرة المتوفى سنة ١٣ وشيبة بن نصاح المتوفى سنة ١٣٠ وقد تلقى عن هؤلاء الثلاثة أيضاً نافع أحد القراء السبعة . ودخل إلى البصرة والكوفة فأخذ من شيوخ البصرة عن نصر بن عاصم ويحيى بن يسر المذني توفيا سنة ٩٠ القراء والنحو ؛ وأخذ من الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠ أحد القراء الأربعة عشر للقرآن ، وعن عبدالله بن أبي إسحق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ القرآن والنحو ، وتلقى بالكوفة القرآن عن سعيد بن جبيرة المتوفى سنة ٩٥ وعاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٢٧ فأبو عمرو وعواحد السبعة المشهورين إلى عهدنا هذا مع بقية المشرة إلى الأربعة عشر ، أخذ عن كل من سبقه في السن وشارك من قاربه إلا ابن عاصم بدشني فإنه لم يأخذ عنه ولم يشاركه . ولعل أبا عمرو لم يكن - كما يبدو من طلب العجاج لأبيه - من القريين إلى خلفاء بني أمية ، فلم يحاول أن يقدم معهم ويأخذ عن قارنهم عبدالله بن ماسر ، وبخاصة إذا علمنا أنه زار دمشق في دولة البساسين . ثم استقر به المقام في البصرة إلا ما تفرج حيث تهيأت له إمامة القراءات والأدب بعد أن طوف بالأمدار وخاض البوادي

علمه :

ليس بالكثير على رجل كابي عمرو ، وقد أخذ عن أعلام الإسلام وأجلة العلماء أن تكون له مكانته في العلم ملحوظة ، فيقول فيه تلميذه أبو عبيدة : كان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر . وأن يقول تلميذه الأصمعي : سألت أبا عمرو عن ألف مسألة فأجابني فيها بألف حجة . وأن يترأى أبو عمرو بما وقفه الله إليه فيقول : لقد حفظت في علم القرآن ما لو كتب ما قدر الأعشى على حمله . وقول ما رأيت أحداً قبلي أعلم مني . ويزيد الأصمعي على ذلك : ولم أر بعد أبي عمرو أعلم منه . وفيه يقول تلميذه يونس بن حبيب : « لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء »

وهو إلى جانب شيوخه الذين تلقى منهم كل من عاصره كانت دقارته ملقبة به إلى السقف .

أدبه :

يروى أبو عمرو الشيباني : ما سألت أبا عمرو بن العلاء من



يؤكد بطلان ذلك بطلاناً قاطعاً .

تطوع مكرورة مثل من أنصاري إلى الله .

٤ - الإدغام : يظهر أن الإدغام من عادة قبيلة نعيم النخوة . وللادغام في القراءات أسباب وشروط وموانع فإذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام . وأسبابه :

١ - تماثل الحرفين بأن يتحدوا مخرجاً واحدة كالباء في الباء

٢ - التجانس : بأن يتفق الحرفان مخرجاً وبمختلفا صفة كاللهم في التاء .

٣ - التقارب : بأن يتقاربا مخرجاً أو يتقاربا صفة أو يتقاربا

مخرجاً وصفة . وقد اختص أبو عمرو بما يسمونه الإدغام الكبير فهو يحرص عليه ويمتاز به عن غيره من القراء ، وقد يشاؤكه بعضهم في نوع منه ، وقد تكفلت بتفصيل ذلك كتب القراءات أما اختلاف القراء في أن الفصل بالثنية أو الخطاب ، أو أنه روي أو ثلاثي أو أن الاسم متون أو غير متون ، وما شابه ذلك مما ليس من الأصول العامة ، ولا يعرف إلا عند فرش الحروف أي تلاوة الآيات ، فإن أبا عمرو كثيراً ما يوافق شيوخه الحجازيين فيما اختاروه .

وفاته .

أصول قراءته وأثر شيوخه وقبيلة قيسية :

كان أشيوخ أبي عمرو في القراءة أثر وتقليده أثر .

١ - قسميل الحمز عادة لقوية للحجازيين تخالف قبيلة أبي عمرو ، لكنه تأثر بشيوخه فكثيراً ما يشارك قاصداً وابن كثير وأبا جعفر وابن محيصين وهم قراء مكة والمدينة الذين أخذ عنهم أو شاركهم فيمن نقلوا عنه .

٢ - والإبالة عادة لقوية لقبيلة نعيم ومن شاركها من سكان نجد ؛ لهذا كانت الإبالة من أصول قراءة أبي عمرو إلا أن إمالة لم تكن كبرى ، بل هي بين المنفرد والكبرى ؛ فليس كقراء الكوفة ولا كقراء الحجاز ، بل بين المنفردين . وغالباً ما يشاركه في الإمالة الأزرق من رواية ورش من نافع إلا أن إمالة الأزرق شدي ، وقد يزيد أنه يميل مالا يميل أبو عمرو ، وقد تكفلت كتب القراءات بشروط كل منهم فيما يمال .

٣ - تسكين الوسط التحريك من تخفيف قبيلة أبي عمرو ولهذا كان التخفيف مما يسلكه في قراءته وقد يشاركه فيه غيره ومع هذا قد يفتن مع نافع وابن كثير وأبي جعفر وابن محيصين في فتح ياء التكلم إذا وقعت بعدها همزة قطع مفتوحة مثل إلى أعلم ، ويتفق مع نافع وأبي جعفر في فتحها إذا وقعت بعدها همزة

في سنة ١٥٤ هـ تقريباً توفي أبو عمرو في الكوفة عند عودته من دمشق حيث كان في زيارة لوالده عبد الوهاب من بني العباس . قال أبو عمرو الأسدي : لما أتى أبي عمرو أنيت أولاده فمزيتهم عنه ، فأتى لندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال : لمزيتكم وأنستنا بمن لا ترى شيئاً له آخر الزمان . والله لو قدم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء وزهاداً . والله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه . ويروي ابن الجوزي أن قراءة أبي عمرو في القرن الثامن ومفتتح القاسم كان عليها الناس بالشام والحجاز واليمن ومصر . وقد كانت إلى عهد قريب منتشرة بصعيد مصر ، ثم ملئت عليها رواية حفص من ماصم . رحم الله أبا عمرو ورحمة واسعة .

عبد الستار أحمد فراج

عمرو بن النخوة

مصادر البحث : (١) القسري (٢) إنبات فضلاء البصر (٣) للكر (٤) حجة التباية (٥) الألباني (٦) ابن خلكان (٧) بنية الرواة (٨) ترجمة الألباني (٩) أخبار النخوة (١٠) دائرة المعارف الإسلامية (١١) معجم الأدباء

## الأدب الشعبي في الكويت

للأستاذ أحمد طه النوسى

إن إماره الكويت بحكم بيئتها ونشأتها وتكوينها قد خلقت لها أدباً شعبياً مشهماً بطروف تلك التشاة والبيئة والتكوين ، فهي تقع بين بصره العراق في الشمال والغرب ، والملكة العربية السعودية في الجنوب بدتوسط من المنطقه المحايدة ، والمطليح العربي ( الفارسي سابقاً ) في الشرق ؛ وهي إمارة حديثة التكوين تاريخها لا يتجاوز الثلاثة قرون ، وقد كان أكثر أهلها من القبائل النجدية والأحسانية ، وبذلك ترى أن سميتها عربي قح ، كما ترى أن النجدية والأحسانية كان لها أكبر الأثر في أدبها الشعبي ، فبدأ قوياً مريباً فيه الإلهام الصحراوي وفيه الصلابه البدوية وفيه شيء من الجفاف ، ولكن الصحراء كثيراً ما أضفت عليه الجلال اليارع وأسدته بروحها البريئة في غمرات عذبة حنون . وقد طرقت الأدب الشعبي الكويتي جميع أغراض الشعر فأجاد فيها وأبدع ، ولكنه لم يلمح في ذلك شأراً بعيداً ؛ لأن الكويتيين لا يؤلفونه كثيراً من السنايه والتدليل ، إذ أن شعراءهم الكبار بأديهم وأشعارهم الفصحى قد طعنوا بها بعض الشيء على ذلك الأدب الشعبي المسكين .

يبد أن هناك فئة ممن استهوى الأدب الشعبي أفندتهم وحفزهم على تشجيعه ، فقامت في سبيله مدرسة ابن فرج وابن فوزان ، واستأزمت تلك المدرسة بإلهام غريب وخيال خصب وممان سامية ووشى جذاب ، وبعد ذلك ولجت الكويت باب التطور والارتقاء وكانت على بابه منذ قليل ، وتطورت فيها الحياة الثقافية والعلمية والأدبية ، وكان قهنا بالأدب الشعبي آنذاك أن يقب بنفسه ويظهر الطفرة اللامعة للتطور ، ولكن التطور الحديث أضف شوكه الأدب الشعبي على عكس ما كان متوقفاً .

وأنا أرى أن السبب في ذلك أن النفوس كانت ميماة لاستقبال التطور استقبالا أنسأها كل شيء ، كما أميل إلى القول بأن الأدب الشعبي كان في بدايته قوياً صارماً فيه صلابه وجفاف إن استثنينا

بعضه ، ونسبة الشعب الكويتي نسبة ساكنة وديسة تميل إلى خيال الحافيه لا إلى حقيقة الخيال ، كما أن تطور الحياة الأدبية والعلمية لم يكن تطوراً كاملاً ثم في لحظات ، بل ما زال إلى اليوم بذلك دوره اللامع ليصل إلى الأنوار والأنواء وبذلك وجد التطور هوى في النفوس الكويتية ، هوى فيه مقدمات وتجهيزات تدعو للتطلع والاستطلاع عما يبتق من أضوائه في تنابا الآفاق . هذا وكانت النفوس متعطشه إلى الاستزادة من الثقافة والعلم ، فوجهت همها بحكمة ما يأتى به التطور ولما ساعدة أشمته على التغاذ والحشد جرح استقباله ، فتضال الأدب الشعبي وهو ينظر كاسف البال إلى ذلك الأعراض ، ولكنه وبما يسره في قرارة نفسه منتظراً ساعه النتيجة السعيدة لحداثة التطور ، فتؤوب إليه النفوس وتدفع الدلوم الطريفة والفنون الجديدة مرديده لأث يحتفلوا ويحتفلوا به ويهتفوا له الظرف المناسب ليأتى بالثمرة المرجوة منه والتي آمنت بعض أكلها حين لاني الإقبال والابقسام ، فكان سهداً لإصلاح النفوس وكان حافزاً لهمم وكان دافئاً للحماسة وكان موقفاً للزعمة والباله كما كان حبيلاً للندعية الصالحه .

\*\*\*

كان السيد يزهو بدلاله وبردل في غلاتل نخوته ، وكان يومه مشرقاً مزدهراً ، ونظر أحد الفتراء في الكويت إلى مباحجه وممراته التي حرم منها ، ثم أخذ يقول :

وين القماش إلى من الدر جينا الله عليهم وإن كلوا من تحبنا  
هذي المستحاروت علينا فضايح أنهم نبون إفلوس واحنا مغاليس  
قل أنهم أهل الجودات وأهل المروة

مسير شيء حفت فيكم يا ناسي توه-

أشوف بالوقت تاخذونا قوه إياها حديتونا بسجر ودباير  
ونحن إذ نستمع لهذا القول قد نفهمه وقد لا نفهمه  
وأستطيع أن أشرح بعض المعاني لبعض كلماته على سبيل المثال  
ليتمنى لنا فهمه والحكم عليه .

قوين : أين ، القماش : الثاؤ ، اللي : الذي ، جينا : أتينا ،  
نبون : تريدون ، إفلوس : دراهم ، مير : لكن ، توه : الآن ،  
حديتونا : سقتونا ، والمجر جمع مجر : عصا ملحوسة الرأس ،  
والغالبيس جمع ديوس وهو عسا في رأسها قطعة من قار أو حديد .



ولتدع هذا وتنتظر إلى هذا الشعر الشعبي الذي طالما أحبه  
الأطفال الكويتيون ورددوه .

يا هل ( أهل ) الشرق صوابي على الفصحى ( هي كويتي )  
مضدوا لي وتلقون الأجر والثواب  
واطلبوا دغتر ( طيب ) المشاق يكشف على  
كود ( يمكن ) يسمح على جرحي ديرا صوابي  
وقال الشاعر الشعبي الكويتي الكبير ( فهد بورسلي ) :

يا طير على كل أطار زاد الدنيا والمم فيه  
من يتلى بحب البكار ( الأ Bakar )

ضاجت ضاقت عليه أرض وسيمية ( واسعة )  
وقفت أنا والبال عتار يا هل النظر ردوه عليه  
ما من جوب ( قريب ) يأخذ النار من سامي العين السجبة  
وقد بورسلي أخذه في مرتبة كبرى من الشعراء الشعبيين  
في الكويت ، ولكن لما أخذ الأوحى الذي أخذ عليه هو أن  
شعره يشوبه قليل من الانحلال في تركيبه ، بيد أنه شاعر له من  
لطف الشاعر وجيل الإشارات وبدع الفئات وبهيج اللحن  
ما يقدمه في صنوف الشعراء .

وقال محمد فوزان :

أهلا ندد ما حلوا بالساجد أوعده ماوك سري بخط اليد  
يكتاب من نظمه سواة القلايد وصرع بالدرزى على الشيد  
وقال عبد الله القريج في النزل :

عزيز لشلي ما يوت وينه ومسهد بين النجاف والأباد  
ما يحنق منه غرام بيينه نوحه إذا نام الخليلون زباد  
وبلوك التي ما بدا بالضيئه ولا شخف قلبه من الخلود مياد  
ولي ملاحظة على أقوال مدين الشعراء الكبار ( ابن  
فرج وابن فوزان ) فكثيراً ما أرى شعراً ممتظاً بالصنعة  
النمسي ، فتلق فيه كلمات عربية فصيحة كثيرة لو أنصت  
النظر في قراءتها وفي بحثها على حدة ألفيتها ترجم بالنسك إلى  
كلمات الشعر الجاهل ، أما وقد زار ابن فوزان بعض البلاد الرثة  
كبنان الجليل ووجد الرقة والمذوبة في الألفاظ الشعرية السهولة  
لا في التضخم الجاهل ، فسوف يتحول وسوف يفتق بدائع  
الثقافة الجديدة مع الألفاظ الخمرية على شعره الشعبي الرائع فيزداد  
حلاوة ومذوبة ويبلغ لنا من جديد مختللاً حالاً نرحم القول

في سكرات من الخنين حين تتلاعب به لواعج الشفاء .  
وقال أحد شعراء الكويت الباطين :

لا تبلى ذا الناس في غيل الأتفال تبلى بهم مثل الطفل في رضاه  
لو طاح منهم طايح ما حدشال حمله ولو شول لك الله كراهه  
رجل بيا مال ما هو رجال لو هو على الشدة طويل ذراهه  
وقال أحدهم في الهجاء :

ناس أراب والتمهم حنايد والهرم مطيهم اقبال وتصعيد  
والى على قلبه مدق السلايد واللقى جوف يحب المواليد  
ومن طريف النزل قول أحدهم :

شافول يا هل الهوى شافول وهذا نصبي من الخلال  
ومضمر والشعر منقول ليحيت أحب الشعر نطال  
والحب يفتح الحاء فندم هو التثليل ، ولعل تلك الكلمة  
مستمدة في الجو الرقيق المصري . ونستطيع أن نفس الجلال  
والبراعة في الشعر اللافي من البيب الثاني ، إذ قد طغى جماله  
فتزاحم في الفكر أغنية حلة فخر الره بالانتماش في قرارة  
نفسه ، كما شعر عند تلاوة الشعر الأول من نفس البيت .

أما الرثاء ، فإن الكويتيين كما عرفتهم لا تحفل بالأحزان  
والأشجان مكاناً من قلوبهم ، وإن انحلت قالصت والندوة  
ديتهم . ولقد تعجب إذا مات لأحدهم عزيز فتراه ساكناً لا ينقل  
ما ينقل سواه في متجان الأنظار الدرية . وقد تعجب لمعشته  
من كثرة عباراتك المواسية ورثائك وتعبك من هول النصاب ؛  
لأنه يرى الموت أمراً محتوماً ولا راد لقضائه ، فهو فيلسوف في هذا  
الطرف الحزين ، وبالرغم من ذلك فقد اخترق الأدب الشعبي  
الطريق ليبين لنا أن الكويتي وإن كان فيلسوفاً ساكناً إلا أن  
في فؤاده من الحزن دمعاً لا يتسدى تطلق القلب وسروداته ؛  
فأجرج الشعراء دوراً شعبية في الرثاء تؤثر في النفس تأثيراً عميقاً ،  
من هذا قول أحدهم :

الله من خطب دهانا بالأبكار آدمي القلوب تشب فيها السجاو  
يا موت حبك من نقيه الأحرار

كلمات ليحات تفت المسراب  
رسا للعود ويمن ملخف الأحجار

في ذمة اللول رهين القسبار  
وقد اعتل الأدب الشعبي مكانة عظيمة من الأغاني والأناشيد

## أساليب التفكير :

## التفكير في الشرق القديم

للاستاذ عبد المنعم عبد العزيز المليجي

وتفسيرات الأبدان عن تفسيرات النسخ المتحضر . اتفق الجميع على أمر واحد : هو البحث عن الحقيقة ما استندت بهم - باب الحياة ، ولكمهم يسلكون سبيلا تلاقا أنصرها وأسدها - سبل العلم ، وأرجحها طريق الفلسفة ، وأدناها وأكثرها التواء ودوراناً حول الحقيقة طريق التفكير الخرافي .

وقد حدثت القراء في مقال سابق عن التفكير الخرافي في حياة الفرد ، وانتهت منه إلى أنه رغم بعده عن الحقيقة الموضوعية ، وانحرافه عن القصد في محاولة بلوغ الواقع ، وبدئية أول في طريق العلم والعرفان ، ومحاولة ساذجة لكشف أسرار الوجود ، ومرحلة لازمة في التطور الفكري لا بد مسلة إلى ما هو أرق : إلى الفلسفة والعلم .

والبشرية في تطورها الفكري كالفرد في تطوره الفكري . لم تكشف عن قوانين الجاذبية ، ومصادر الأفلاك ، والقوة الكهربائية ، والطاقة القوية ، إلا بعد جهاد عنيف ، وكفاح فكري شاق دام آماداً طويلاً ، ومحاولات متتالية كان أولها التفكير الخرافي الذي يسم العقل البشري في طفولته .

الثقافة الجديدة التي أنعمت سماه الكويت وأرضها تضيق على الأدب الشعبي حتى يكون في مصاف الآداب الشعبية . وأنا أرى أن الكويت في حاجة ماسة إليه لتغذيه وسيلة لدعائها الوطنية ، وقد جربت فيه ذلك فوجدت النوع الفولاذي والفكر العبقري .

ولا يخيب عنا أن المهجة الكويتية الأثر البين في الأدب الشعبي في الكويت ، وسأبحث تلك المهجة في مقال مقبل بحثاً مستفيضاً ، إذ أن قراء العربية في حاجة ماسة لأن يعرفوا الشيء الكثير من الكويت ، وقد ارتقت دقياً بآخر في أوقات قمرية ، بيد أن ومن النهاية وقلة أساليب التعارف ووسائلها بين أقطار العالم العربي يجوز دون إبداء الحقيقة والعرفة الصحيحة ، وما أخرجنا إلى إبدائها ونحن في قفلات أحوج ما نكون فيها إلى التآزر والتضامن في جميع عناصر الحياة .

أحمد طه السنوسي

كل منا يسعى إلى استكناه أسرار الوجود ، وكشف السر من خباياه ، تتابع على مشهد منه ظواهر الطبيعة ، وتوالي أمام ناظره مراكب الأحياء ، وتترى تحت سمه ويصره أحداث الإنسان : فيسجل الفكر بنية اكتشاف أسباب هذه الأمور ، والبواقي التي تحمها ونسبها ، والغايات التي تنجها إليها والحكمة الكامنة وراءها . وجهة القول أن الإنسان يحاول تفسير ما يصر وما يسبح وما يسي ، ويختلف تفسيراته نوعاً لتقدمه الفكري ومرتبته من التطور العقلي .

من أجل ذلك اختلفت تفسيرات الطفل عن تفسيرات الراشد للكتمل ، وتفسيرات المجنون عن تفسيرات السائل للقرن ،

الكويتية بأصواعها ، وأنا أذكر بيتاً من نشيد نبطي هو :

لابتي (يا أمهاتي) حناشوب الحرايب (الحروب)

وانطلقت حناشوبنا نارهنا  
كما أذكر أغنية من (أغاني السوازم) وهي نوع من النشاء تنطق إليه الأدب الشعبي الكويتي :

وأسمى المنحى بأديا فسرج (فريق) مصبح  
جينا الطلوع (أيتنا الشيخ) يحدث أي الأبحار  
يقول : طرد (أي طالب) الهوى نادن (نار) شالي  
واقه لا أسمع حديثه لو يخته (يخت)  
وانبع هوى البيض في هرجن (الكلام) بقالي  
وملاحظني الأخيرة من هذا الأدب الشعبي أنه لم يتبدل في القول ، ولم يتخذ من الكلام سبيلاً للنكات الفاحشة والأغراض السقيمة بل هو ذو أغراض طيبة تنمي الكويت من ورائها كل خير وكل فائدة .

وما هو إلا قليل من النهاية وقليل من التشجيع وزيد من

مبتدئين بالتفكير في مصر القديمة .

لم يكن المصريين دين واحد ، بل أدبانت عدة احتلت  
احتلال الأقاليم ، وتطورت مع تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية  
في وادي النيل . وقد برزت الديانة المصرية القديمة كإله هام  
في حياة الشعب ، في عهد مشيدي الأهرام كتحوت وخنم رع  
وأوزير ، وفي عهد الملوك كتنحتس الثالث وسيتي الأول  
ورسيس الثاني<sup>(١)</sup> .

والذي يهتأ في هذه الديانة هو تصور المصريين للكون ،  
وصفاته تفسيراتهم لأحداثه : فهذا أمحنت الرابع ، الذي عبد  
آتون ( قرص الشمس ) فسمى لذلك « آحناتون » أي روح  
آتون ، يشد مخاطباً قرص الشمس مستباً إلهة لظواهر  
الطبيعة ، وقوة روحية تدبر الكائنات :

« يا شمس النهار ، يا من تخشا البلاد القاصية

أنت موجد حياتهم

أنت التي خلقت في السماء يلا

لكي ينزل عليهم ولهم .

ينساقط الفيضان على الجبال كالبحر الزاخر

فيبقى مزارعهم وسط ديارهم .

ما أبدع تدابيرك يا إله الأبدية ... »

هكذا ولم يكن المصريين بمبادئ الشمس من حيث هي  
مصدر الحياة ، وإنما قدسوا النيل ، وأخذوا من السماء إلهاً ،  
ومن الكواكب أرباباً ، كما يتبين من دعاء وود في إحدى أوراق  
البردي ذلك منه : « أنت الإله الأكبر ، سيد السماء والأرض ،  
خالق كل شيء » ، يا إلهي وربي وخالق ، قو بصري وبصيرتي  
لا تستمر مجدك ، واجعل أدنى صاحبة لأموالك ... »

وهكذا يتبين تأليه المصريين لقوى الطبيعة بحكم بدائيتها  
المعكرة ، شأنهم في ذلك شأن الطفل : موضوعات الدين في  
ذهنه صور حسية خيالية ، لم ترق بعد إلى المستوى العقلي التجريدي ؛  
العامل الذي يميل بحكم طوره العقل إلى أن يضي على الكائنات  
جامدة كانت أو حيوانية صفاته الإنسانية ، فيرى الشمس والقمر

كائنات الفكرى التي حلفت أجيال النمر بين أن أول  
مرحلة من مراحل التفكير كانت مرحلة دينية صرفة ، ينتزع  
فيها التفكير بالخيال .

ونحن نعلم أن الفكر الإنساني زرع أول ما زرع في الشرق  
القديم : عند المصريين والسمرس والآشوريين والبابليين والهندود  
والصينيين . ونظرة عامة إلى ما جلب هؤلاء من محاولات تعبيرية  
تكشف عن غلبة العاطفة الدينية ، وسيطرة التقاليد الموروثة ،  
والخنوع إلى الخيال .

ولا بد لتفكير بصدر من الأهواء والمواطف ، ويستمد  
المعارف من الخيال والأوهام ، ويستهدف السعادة في الدنيا  
والآخرة ، لا بد لتفكير هذا شأنه أن ينتج عقائد دينية ، وسنوكاً  
جيدة ، وحكمة أخلاقية ، كل ذلك في مزيج واحد متفاعل لا يفرق  
فيه بين علم ودين وأخلاق ، حتى لنجد علماء القرون الثابتة  
هم شعرائها وحكماؤها وكهنها في آن واحد .

ألا ترى إلى الكهنة المصريين في العهد الفرعوني يرمون  
الدين ، ويمعنون العضلة ، ويمثلون رسالة العلم ، ويرفون لواء  
الحكمة ، ويوجهون سياسة الدولة ، ويتحكمون في مصير الشعب ؟  
أولم يكن شعراء العرب في بداوتهم ، وشعراء اليونان قبل عصر  
الفلسفة قادة الفكر وقادة المجتمع في هذه البرج ؟ فامرؤ القيس  
والنابغة والأعشى وزهير في حزبة العرب ، وهو ميروس وسحب  
من طمست الأحقاب أسماءهم في بلاد اليونان .<sup>(٢)</sup>

وهل نسي أن رداد شت حكيم الهند كان داعية دينية  
لقيدة تحمل بين ثيابها فاسدة ناشئة ؟  
وهل كان برذا الحكيم الذي حلف في تاريخ الفكر بحكمته  
الأخلاقية وتمرد المكري وآرائه السياسية ، إلا كاهناً لإحدى  
التبائل الهندية الكبرى وأما شيخها ؟

وجه القول أن التفكير الخرافي في الشرق القديم ينصب  
بخصائص ثلاث : الخضوع لسلطان الدين أي التقاليد الموروثة  
القدسة ، والأنباء الخيالي ومن هنا كانت صلته الوثنية بالفن ،  
والزعة الأخلاقية .

وعليه الآن أن نستعرض أمثلة من الفكر للشرق القديم

(١) أظفر كتاب الأدب والدين عند نساء المصريين تأليف الأستاذ  
أحمد زكري .

(٢) أظفر كتاب لغة الفكر كدكتور طه حجة .

هذه أفكار الظلور والثواب والعقاب ، كما بصورها كتاب الموني تصويراً حياً خيالياً ، دون برهان ودون تفكير على خالص . إنما هي محاولة فكرية لمرة ما وراء الموت ، ومصير المذنب ونهاية المحسن ، محاولة استخدمت فيها الوسيلة الوحيدة التي يسمح بها ذلك الطور من الفكر العقلي : طور الخرافة والساطنة .

وما دنا بعد الحديث عن المذنب والمحسن ، أو عن الخير والشر فلتقتل إلى « زرادشت » ، « أوز حكا ، الفرس » ، الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد ، وحلمه ديناً لا يزال له أتباع حتى اليوم في ربوع الهند وغيرها .

وقد زرادشت حائراً في عالم متناقض فيه الخير والشر ، والجمال والقيح ، والسعادة والشقاء ، وأعمل فكره عارداً تفسير شطري الوجود فتصور العالم شيئاً لرحين متصارعين : أورموزدا وأهريمان . الأول إله الخير ، مانع السوء والأرض والشر واللائكة الأوار ، والثاني إله الشر ، حلة الموت ومفسد الرخائل ومحدث الأمراض والسيماطين . الأول يؤلف مع ملائكته وأتباعه العالمين حزب الحق ، والثاني يؤلف مع شياطينه والكفار النافقين حزب الباطل . والحرب بين الحزبين سجال . ولكن زرادشت حكيم متعادل ، يدعمه تناوله إلى تصور نهاية سميعة للرواية الكونية ، إذ يطلب الخير في النهاية وبصبح العالم كله واحداً متجانساً إلى أبد الأبد .

( الغيبة في العدد السادس ) غير النعم غير العزيز الطلبي

والنجوم حاصلة على صفات الكائنات الإنسانية ، من قدوة وإرادة وفهم ، الأمر الذي يجعلها حينما يصطدم عواطف أو باب صدمة تنزله ، يهال عليه ركلا ، مفرداً به حنقه كما لو كان الحائط أو الساب فإرادة شريرة ، وكما لو كان يحس الألم كما يحس هو .

وهذا يذكرنا بأحد الأباطرة القدماء الذي يهال على مياه النافور ضرباً بالسلاسل لأنه احتراً ما كنهح أسطوله

فسلوك الممرين القدماء إزاء قوى الطبيعة المسودة ، وسلوك الطفل إزاء الباب ، وسلوك الامبراطور الحاق على النافور سلوك ناجم عن تصور خرافي كالحوادث ، وتاميل وعي لها

آمن المصري القديم بخلود الروح . ولا يسع من يستعرض مقابره وتقوئه رمابه إلا أن يستثنى من سيطرة هذه العقيدة على ذهنه سيطرة أذهنته عن واقع الحياة ، ومن شوقه التفرق للعالم الآخر ، شوقاً أطلق الخيال بحروب وآفاق هذا العالم المجهول ، في رسم صورة لحياة الروح بعد مفارقة الجسد ، صورة هي لوحة متينة لا أثر للعقل بها ، ولا فضل للبرهان في تنبيها ، إنما القتل كل الفصل للخيال الذي أنتجها ، والساطنة الدنيوية التي ألهمتها

هذا « أوزوريس » الإله الصالح ( رمز الخير والمقالة ) برأس محكمة العدل الكبرى ، يجلس على عرشه في صدارة قاعة يكتل سقفها القناديل وعلامات الحق ، وأمامه أحقاد أبناء « حورس » وآلهة أركان العالم الأربعة ، ومهم اثنين وأربعون قاضياً ، بعضهم رؤوس بشرية ، وبعضهم رؤوس حيوانية ، وعلى رأس كل منهم ريشة ساطنة ورمزاً للمهودة ( ميت ) ، ممثلة للحق والاستقامة والعدل ، وفي يد كل منهم سيف لقتل الخاطيء ، ووطبعهم ملاحظة ما يظهر في كفتي الميزان الذي يزن الحسنات والسيئات .

وأمام « أوزوريس » وحش مقترس منحصر لاقتراض الميت إذا رجعت كفة خطايه . ثم يقف الميت على باب قاعة العدل خائفاً حزيناً في الساعة الروحية التي يقرر فيها مصيره ، ويقترن من نفسه ، ثم يصدر الحكم بالبراءة أو الإدانة ، حتى إذا انتهت المحاكمة أمر « أوزوريس » بالفائزين إلى الجنة والمخسرين إلى الجحيم .

## من الأدب الفرنسي

قصائد وأقاصيص

لمؤلف سائر أصححه الزبا

مجموعة من أروع القصص القصيرة وألح القصائد المختارة لصورة من روائع كتاب رما وشرايتها .

ومعه ٣٥ قرشاً هذا أجرة البريد

# إن جسمي من بعد خالي لخل

للأديب ناصر الدين النشاشيبي

(مقالة ذكرى وفاة العلامة النشاشيبي)

هذا حديثي إليك بل بكافٍ عليك على صفحات رسالة صاحبك إمام النثر كما كنت ذممه . وهو يسألني من « النخل » فلا أجده ، ومن الحديث فلا أجمه ، ومن المجلس فلا تبصره ، ثم ستفدك في أيام الشتاء - أملك في قاهرة المز - فنجده سكانك المتناذر وقد أقفر من المصعب والحلاق ، وزوارك البارفين والمترفين وقد تخلفوا عن الركب واقطعوا عن الزبارة ، وما زالوا في دمهنة من أمرك ، وحيلة من مصورك ، يسألون ويسألون : - كيف . . . كيف تخلفت ، وكيف غبت ، وكيف انضطت يا امرئ الراحلين .



أبكيت اليوم  
با خالي في يوم  
ذكراك وكأنني  
قدتلك في أسى  
القرين ، وأتوجع  
عليك بسعد  
مام في مرارة  
للقريب وأسى  
الحبيب ، فلا  
أدري أأحدثك  
من نفسك

... وأنت أشد الناس عداوة للعديت عن نفسك . أم أنقل إليك أخبار ومثلك وأبناء أمثلك - وأنت أحرص أمة عهد على أرض الرسل وسرى الأنبياء ، وأشد الناس غمراً بخير أمة أخرجت للناس ... فيبكيت حديثي ، وشجيتك نواس وأنيبي ، ويزججك في مثواك الأخير سيحبات بلدك المزيق ، وأمدك العترة ، وترائك الضائع ، وأملنا المقنود !

كيف أبكيتك وما عرفتك إلا جباراً في جميع نواس حياتك ؛ إن تحدثت خرجت كلانك كالقذائف من أعماق فمك ، وإن خطبت - وما عرفتك خطبت - إلا بكيت وأبكيت . وما سمعتك تحدثت إلا آرت وتآرت ، وما قرأت لك إلا تخلفتك أحد الصحابة في إيمانك وصوفيتك ، وما من مرة ورد ذكرك على لسان الناس إلا وجوا بذكركهم إلى مصر التي وأيام الجاهل وأبي مبيدة والبره وصفوة الأديب الخالف ... يتجسرون على بحور العلم وقد مسها الجفسان ، وموسوعة الأدب والبحيرة وقد احتواها - وبأسن - التراب !

إن غلب ليبيك بلسان الكيرون من غلامتك وزملائك وقد عشت لهم غملاً ومتقلباً في أدبك ، وجاهدت في سبيلهم بجهادك القوي في سبيل المعرفة ، ومشيت معهم نحو دنيا النور والدم فأكلت لك غريبة ، وما وهنت لك إرادة ، وما عرفت معنى للضعف وأنت تفصل الليل بالنهار في دراستك وأبحاثك متفلاً بين القاهرة « موئل العرب والعربية » وبيروت ( وبيروت مدينة تهذي ) وحلب الشام بلد صديقك إبراهيم « سلام على إبراهيم » أو بغداد حصن السعدون « وأمة منها السعدون لن تموت » ! وكنت في كل أطوار حياتك الليل الأول لمن يحيا في سبيل فكرة - فكرة محمد ولغة محمد ! ولئن يجاهد في سبيل مبدأ - مبدأ العرب والعربية . وهذه الإشارات تحلاً أرجاء قمرك - يا عهد ! ! . وهذه الآيات البينات تزين أسوار بيتك - « أنا عبدك يا رسول الله . » وهذا الضيف في كبرياء القرى وهذه القرة في تواضع السلم وهذا الإخلاص لغة الكتاب « أنا عبدها .. أنا عبد عبدها .. أنا عبد كل عبد يسود بهديتها » وهذا ترانك في عهد ولغة ورجله وهذا « إسلامك الصحيح » و « بيتانك » و « كلانك » و « قنك » و « خطبك » وكل ما كعبت وقلت وصححت وراجعت الدليل الصادق على أنك عشت وما عشت إلا للإسلامك ، وعملت وما عملت إلا لملكتك ولغة نبيك !

نشأت كأراً على الدنيا وأنت وحيد أبوك ففرت عليهم وعلى الأهل والقرى . وترعرعت بين الخير واليسم لدفتهم بيدك وورعت منه لتشبع نفسك بصولية الأتقيين ، وزهد المؤمنين ، ومشيت في خطوات الحياة لا أنيس لك إلا الشاهر أو ديوانه ،

## أنانية مجرب

للأستاذ ثروت أباطه

فتراني إذا أصبح نافسته مقبلا على النقاش في غير ضيق فقد مررت  
منى على هذا الأمر حتى أصبح بعد لكل نصيحة نقاشا ، ولكل  
حكمة اكتسبها من شار نماربه حجاجاً وبراهين وأمثالا . وأنا  
مع ذلك حبيب إلى نفسه مقرب إليها لا يمل نقاشي ولا أمل نصائحهم .  
أقبل يوماً على مجلسنا تعلم وجهه سمات الحمد والبرائة ففرقت  
أن حالة النصيحة قد أدركته وأنه يريدني على أن أسمع بعضاً منها ؟  
وكم أكون كريماً لديه لو سمعها جميعها .. عرفت هذا فالتصحت  
به ناعية وقلت :

— مالك ؟

— إسمع ، لقد أثبتت تجاربي أن كل الناس أشرار .. وأنه  
يجب على الإنسان أن يتقبل على أصدقائه شاكاً في ولائهم ، حذراً  
من شرهم ، غليظ في الناس صديق ، وليس فيهم إلا الخوون ،  
وإنك إذا توفقت منهم الخبير ثم فجئت الشر دكت الواقعة من  
كيانك مهاجمة ، أما إذا توفقت الشر ثم طامعك الخبير فإن  
ذلك يفرحك ، ولكن حذار مع هذا أن تأمن الجانب ونطعن  
قد يهدد الخبير قشر كما يهدد النفر للحريق .. إني على شكك  
وحذرك فالكل شرير .

ساحي شاب رقيق الساطعة ، حياش الحس ، بلده أن  
يقعد مدماك موقف الناصح ، ولكنه إذا عدل سار على نهج  
لا تكاف فيه حتى لا تفكك دعاء حديثه إلا أن تميره الأذن الواعية  
والروح الدقيلة . وأنت حبيب إلى نفسه ، مقرب إليها ، إذا قبلت  
منه نصيحة . وأنت أكثر حبا إلى نفسه وأكثر قرباً منها إذا  
ظهرت أمامه خالياً من التجارب مقبلا على دماك إنبال الطفل .  
لأنه إذا ذاك يفرح أن حرب هو ولم يجرب من هو أكبر منه ،  
وأن يفهم هو إلى هذا الأكبر موقف الناصح المرشد الذي خبر  
من الماضي ما يكشف به عن القابل .

لعل بهذا الوصف أكون قد أنقبت الضوء على عيبه الواحد .  
فإنك لتراه بعد هذا شفيف الروح ، مهذب اللفظ ، صريح الدعابة  
واسع الاطلاع ، دقيق اللفظة . أما عيبه الذي ذكرت فأمره على  
يسر . إن صلتى به توثقت حتى لا يرفها غش أو نوحها مصارحة !

أين أنت ؟ وإن حلفت عزمك وعزميتك ؟ ولئن تركت  
« رسالتك » و « نقتك » ؟ ومن أولى منك « يا إمام العربية »  
بثراث العربية ؟ وأنت خادمها ، وأنت عبدها ، وأنت لها ، وأنت  
المدافع في كل حين عنها ، وأنت القائل منذ أربعين عاماً أو يزيد :  
« إني بأرض الشرق أحدم أمي » وأرجو لها في كل واقعة نصراً  
أخوض غمار الكون بالعلم والتقى . ولا أسأل القوم النظام الأجر  
يا أبا عبدة ! إني عليك لمساووم ، ولنفقدك لحزين ، وإن  
حرمته الأيام منك في حياتك — وأنا في عهد الصبا ، ومقدم  
البراسة — ثم حرمته منك بعد أن حرمك الموت من نعمة  
الحياة ، فإن ذكراك ستبقى حية عندي ما حييت ، وستبقى خالدة  
على مدى الأيام ما بقيت العربية .

يا خال ...

عليك رحمة الله .. وإلى اللقاء ..

ناصر البرج الشاذلي

ولا جليس منك إلا السكاتب أو رسالته ، ولا شاغل لديك إلا  
البحث والدرس واستقصاء والتحقيق ، حرمت نفسك الزوج  
ودولك بعد أن حرمت والدك لذة الحرص على صحتك والتمانة  
بنشألك والافوز بقونك ، وكألك أردت لنفسك طريقاً خاصاً في  
أسلوب حياتك ، ونسجت لداماك منوالاً فداق حوالب تفكيرك ،  
فكنت كما عرفك الناس ، فريداً في أسلوب أدبك ، وحيداً في  
تصوير خطك ، ذليلاً — في عفة — في لسانك ، نازراً في  
انفعالات مواطنك وأعضائك ، متوقفاً في ذهنك وتفكيرك ،  
بسيطاً في طبعك ، منطوياً على نفسك البرية ، وروحك المذبة  
وقلتك الذي ما خفت إلا ما لبس والوفاء . هكذا نشأت ، وهكذا  
ترعرعت ، وفي صلب هدمك صرقت وصحيت .

وبيتك كعبة الحجاج من أهل الفضل والعضية ، وعلمك  
قبة الأنظار من أهل العلم والمعرفة ، وأنت .. أنت الروح في كل  
مجلس ، وأنت المحبة في كل حديث ، وأنت التمكن من كل قول ،  
وأنت الزفة في كل سمر ، وأنت الزامى لكل تراث !



نوع من الأنانية . إنك إذ تقوم بذلك الخير فخير شيئاً من شيئ : إما دكراً طيباً في الدنيا ، أو متواً كريماً في الآخرة . وأنت على الحالين أتاني . قد يسمو بك شعورك ففضل الخير ترضى به رعة في نفسك ، وأنت في هذه الحال أيضاً تنظر إلى نفسك فترى بها بسيل الخير .. لن تقتنع .. أعلم ذلك ولكنه الحق . وتريد صاحبك على أن يترك قوته لك حتى لا ترميه بالأنانية . إنه أتاني ولكن دعه يأكل ، والله ما أتاني إلا أنت .

— ألا أفسر بأنك تمزح .. أقصوى بين التناحر وعمل الخير .. إن مني صديق من كتب موشك كان في عمله مثل من يقوم بالمعروف . وتدعى بمد هذا أنك تعرف الحرب وغير الحرب ، وتبيع لنفسك أن تلقى هذه المفارقة الطويلة عن التجربة . قلت إنك لن تقتنع .. ولكن يجب أن أصبح ما قام بذهلك .. لا .. أنا لا أسوى بين الصالحين ، لكنني أرى في كل منهما أنانية وإن تعاوتت نسبها .. إن في كل منهما صخرة من الأنانية تختلف قبحاً وجمالاً .. ألا ترى ..

لم يطمئن صديقي أن يصبراً أكثر من ذلك ولم تسمه الخيبة قدام حق منضياً دون أن يعلم ، ديهم الله أين مكاني من نفسه الآن .. ولكنني ما زلت أعتقد أنني حبيب إليها قريب منها .  
زوت أباظه

— حبك .. حبك فأنى أرى التوبة قد حادتك ، ولكنك في هذه المرة على غير ما لو كنت من الأدب ؛ فيها أنت ذا ترميني في وجهي بالشر وسوء الظن . ألفت واحداً من أسدقاتك الأشرار ! بل إنك لتريد فتريدني أن أظن بك سوء . بلا موجب أو لا ! ولكن أتريدني حقاً أن أصدقك ؟ أجابك أنت فيما تقول ! أمشي مع الناس فلا أرى غير الشر ولا يتجلى غير الخير والخوف ! أي تجارب نكثت التي أوتيت إليك بهذه الشرور ؟ أو تكون مجرباً حقاً إذا ضللت هذا ؟ ما أسهل هذا الأمر وما أسعبه ! إن الحرب يا صديقي — في رأيي — هو الذي يعرف مسابير الناس ويزن كللاً بميزان .. يمدحه أحدهم فيصل إلى باء هذا المدح .. في الناس من يبتذل المدح ثمناً خدماً له عندك . ومنهم من يبتذله ثمناً للمدح مثله . ومن الناس من يمدح رغبة منه في الهامة ، ومنهم الصادق في مدحه ، وهذا هو النوع الأمين النادر ، إنك لو ائده صادقاً في نفسه أيضاً إذا نقد .. الحرب هو الذي يفرق بين كل هذه الأنواع ، والحرب هو الذي يسطي لسكل من هؤلاء مكانه الحقيقي به من نفسه . أما إذا سويت بينهم جميعاً ودرستهم كلهم بالشر . فانت غير لا تعرف الناس ، ولم تجربك الأيام ولا تجربتها . همز عليك أن تقتنع .. أعلم ذلك ، ولكن بربك ما الذي يمت في نفسك كل هذه التوبة ؟ هل من جديد ؟

— المجدد هو معرفتي أنني القدير الوحيد بين هؤلاء الناس . أنت تعرف صديقتنا فلانا ، كنت أؤثره وأحبه ، توطدت بيننا الصداقة فأصفيته ودي ، لكنه عرف أنني مقدم على مشروع تجاري فيبقى إليه ، واستمان بسلطان كبير أطلق من يدي الفرصة إلى يده .. أرايت أنانية كنتك الأنانية ؟

— نعم .. رأيت أكثر منها .

— أين ؟

— أنا أنيتك أنت .. إنك — والحمد لله — لا تعرف عن التجارة شيئاً وهي مهنته . وأنت — والحمد لله — في بسطة من رزقك ومحبوحة من ميثك ، وهو يسي وراء رزقه ، ويشق في سبيله ، لما كنا نعرض طريقه ؟

— ولكنني صديقه ، كان يجب أن يستأذني .

— أو كنت تأذن ! يا صاحبي إنني أنا وأنت وكل إنسان في العالم أناني بطبعه ، إنك لترى الأنانية في كل خطوة ينشغل بها ذهلك ، وفي كل خلية يخرج بها قلبك .. إن الخير في ذاته

## عالم الذرة

أو

### الطاقة الذرية والقنبلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم نور الدين

كتاب سفر في وقته ، يشرح لك ما لا بد أن تعرفه عن القوة ونواتها ونقلها وطاقتها وأثرها في مستقبل العلم ، وعن القنبلة الذرية وتجاربها وانتجائها وأثرها في مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشارع البورصة الجديدة رقم ٢ ومن سائر المكتاتب المعهجرة وثمانية ٢٠ قرشاً بخلاف أجرة البريد .

ساجدة وقلعة لطالوت السنة الثماني مائة : (٤)

## (١) النفس عند ابن سينا (٤)

للاستاذ كمال دسوقي

لا يفوتني قبل أن أقدمكم إلى موضوعنا اليوم أن أبينكم إلى هذه السلة الوثيقة بين العقل بتسميه النظرى والمثل عند ابن سينا وبين تصنيفه للعلوم العقلية . ولما كنت أحشى ألا يجسر لكم الوقوف على هذا التصنيف في كتابه الشفاء ، أرفى مقدمة منطق الشرفيين أوفى رسالته في أقسام العلوم العقلية ، فاني أرجو لكم الحديث عن لوحة تصنيفه للعلوم هذه التي ينبغي أن تتقروا عليها وأن تربطوها بأقسام العقل النظرى والمثل التي حدثتكم عنها في المقال السابق .

ذلكم أن العلوم تنقسم عند ابن سينا كذلك إلى نظرية وعملية . فالنظرى منها ما كانت غايته حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتصل وجودها بفعل الإنسان ، كالثق والكواكب ، والأرض ، والأعداد ... الخ اعتقاداً بغايته الوصول إلى الحق Truth والبحث عن الحقيقة Vérité . أما العملي فيتجاوز حصول الاعتقاد إلى حصول رأى عملي فيها هو من تدير الإنسان وكيفية حصوله من شأنه أن يؤدي بنا إلى الخير Goodness أو Bien ، فهنا تمرقة للأشياء من حيث وجودها بإرادتنا أو بتير إرادتنا وكيفية فعلنا بها على هذا الأساس .

والعلوم النظرية عنده ثلاثة : العلم الأدنى ( الطبيعيات ) ؛ وموضوعه هذه الأمور التي حدودها وجودها يتطابقان بالحدة والحركة ، كأجسام الأفلاك التي تحدتها منها ، وللناسم الأربعة وكل ما هو جسمى على الإطلاق . مما تنير عليه الحركة والكون والكون والفساد والتغير والاستحالة . ولهذا العلم مبادئ أصلية نظرية هي التي ذكرناها حين كنا نتحدث عن موضع النفس من مذهب ابن سينا ، ونطبقات فرعية كالمطب والتنجيم والفراسة والكيمياء مما يقوم على المبادئ الأصلية السابقة . ثم العلم الأوسط ( الرياضيات ) وموضوعه أمور يتعلق وجودها بالمادة وإن تجردت حدودها عنها ، كعلم العدد ( الحساب ) والهندسة ( علم الطوارح

والأشكال والمقادير ) وعلم الهيئة ( الأملاك وأوضاعها وحركاتها ) وللوسيقى ( علم النغم والإيقاع والمحسن والانفاق - ) هذه مبادئ الأصلية ، وله كذلك أروع تطبيقاتية كالساحة والجيل ( الميكانيكا ) وعلم المناظر والمرايا وجبر الأنفال ونقل المياه ... الخ . وأخيراً العلم الأعلى ( الإلهيات ) التي ليست أموراً ذات تعلق بمادة أو حركة والتي تبحث في ذات الواحد الحق وصفاته من كبرية Causolité ووحدة وعلوية Causolité - الخ . وله هو الآخر أصول وفروع لا داعي للاحاطة بها .

أما العلوم العملية فهي التي موضوعها الأنال التي تشترك مع غيرنا أفراداً وجماعات - وهذه طبيعة الحال أمور من عرض فعلنا وإرادتنا . فان كانت لتدير يختص بشخص واحد بما يحقق له السعادة مع علم الأخلاق ، وإن كانت تبحث في تدير الإنسان لأمرته وزوجه وولده وعملوكه ( خادمه ) بما يحقق سعادتهم أياً فذلك تدير للنزل ، وإن كانت هذه الأمور تتناول صنوف الرياسات والسياسات والمجتمعات والمدن الفاضلة فذلك هو علم السياسة - هذه هي العلوم العملية عند ابن سينا ، وهذا تصنيفه للعلوم كلها وتصنيف الفارابي قبله . والنطق هنا يجعله ابن سينا مقدمة وآلة Organon للعلوم فحسب ، وإن كان في تقسيم كتبه فضلاً يجعله القسم الأول منها ، ثم يتبعه بالطبييات فالإلهيات - على نحو ما بينت لكم من قبل - ونكتفي بهذا التفسير لابن سينا ؛ لأنه أرسطائي من جهة ، ولأنه أدنى إلى موضوعنا في تقسيم النفس إلى نظرية وعملية ، من جهة أخرى . ولأنه لا نفسياً آخر مختلفاً بعض الشيء . ( في مقدمة منطق الشرفيين ) لا داعي لتذكره .

وهي - وبهم ابن سينا كذلك - أن تميزوا بين أنواع الإدراك الخمسة التي تخصها كل ملكة من ملكات العقل ؛ فان له هنا نظرية في المنة جذرية بالاعتبار ، ونظراً في طبيعة الإدراك من حيث علاقته بأشياء المترك . فإذا كان الإدراك هو أخذ صورة المترك مجردة عن المادة أي نحو من التجريد ؛ فان الحس يدرك الأشياء مع قوامتها المادية ، كالتكثير ، والانقسام ، والكم ( العدد ) والكيف ( الخصائص والصفات ) والابن ( المكان ) والوضع - الخ . والخيال يجرّد صورة الشيء المدرك

فلا . فان كان الأول فهو غير مقبول ؛ لأن النقطة وهي منفردة لا تقبل شيئاً من الأشياء وإلا أصبحت ذات وجهات ( حجم ) ولم تعد نقطة ، ولأنها وهي طرف من خط هي نهاية فلا بد أن يكون لجزء من هذا الخط نصيب مما تقبله ؛ وحيث يكون للنقطة وجهان أحدهما غير الآخر ومخالف له . فالوجه الذي هو نهاية الخط غير الوجه الملاصق له من الناحية الأخرى . وإلا كانت النقطة منفصلة عن الخط ولم تكن هي نهاية ، وهذا يخلف مع ما افترضه من قبل ، ومع إطلاقه في مواضع أخرى للجوهر المفرد فتنت إذن فساد القول بأن جوهر العقل شيء غير منقسم .

ويصح كذلك فساد أن يكون شيئاً منقسماً تبعاً لانقسام الصورة العقلية التي يدركها مثلاً . إذ لو كانت الصورة العقلية منقسمة لم يأت من مجموعها شيء بها إلا بزيادة والكم والقدر مما سبق أن قلنا إنه خاص بالصورة الخيالية — كما أن أحد أجزائها لن يدل على معنى الكل وإلا كان هو الكل ولم يكن نعمة انقسام . هذا إذا كان الصمان متشابهين ؛ أما إذا كانا غير متشابهين فانه يترتب على ذلك أن حد الصورة العقلية ( الذي هو الجنس والفصل كما دوسم في بابي الكليات الخمس والتعريف ) يكون منقسماً . وهو عند ابن سينا محال لأنه يبين هنا — وفي قسم المنطق من قبل — أن الأجناس والفصول متناهية وغير منقسمة ، كذلك لا تنقسم الصورة العقلية إلى جنس من ناحية وقسم من ناحية أخرى ؛ كل على حدة ( بعد أن ثبت فساد انقسام كل على نفسه ) وإلا كان نصف الصورة العقلية يحتوي نصف الجنس ونصف الفصل ، وفي هذا خلف مع ما سبق إثباته ؛ إذ إن لكل الجنس والفصل كل موضع الآخر وهو محال . فالصورة العقلية هي إذن مبادئ بسيطة قابلة لتكوين مقولات أكبر ، ودون أن يكون لها أجناس أو فصول ، ودون أن تنقسم في الكم إلى أجزاء متشابهة أو غير متشابهة ؛ وبالتالي فهي لا تعمل في مقدار ، وتتقابل لهذه المقولات المجردة دينا هو جوهر غير جسمي أو مادي .

ولأن سينا هنا حجة أخرى على تجرد الجوهر العقل من المادة — مؤداه أن تجريد الصورة العقلية عن المكان والوضع والكم والآن وسائر المقولات فهو باعتبار وجودها الذهني ونسورها العقل لا في وجودها الواقعي الخارجي ، ومثل هذه

من المادة تجريداً تاماً تقريباً ، يستوى منه وجود الأصل أو عدمه ولكن لا يجرد عنها من الملائق ، بل تظل ملازمة لها في الخيال . أما الوم فإنه يدرك المعاني التي قد توجد في مادة ولكنها ليست في ذاتها مادة كالغير والشر والملائم وغير الملائم ، إدراكاً جزئياً لا يبرأ من لواحق المادة والحس والخيال . وأما العقل — أو الحاكم العقل كما يسميه — فيدرك الصور مجردة عن المادة من كل وجه وعن علاقته ولواحقها من أي نوع .

ولا يخفى عليك أن ابن سينا يمهّد للدخول في إثبات وجود النفس بوسنها جوهرًا مقارنًا للبدن ، فيقيم لكم التفاضل واسماً جلياً من مادة الشيء المدرك — حتى في لهيته من الحس — وجوهرية العقل المدرك ؛ بين تعلق هذا الأول بالمادة والمكان والجهة ، وتجرد ذلك الثاني منها . يريد أن يخلص من ذلك إلى أنه لا شيء مما يدرك الجبريات المادية إلا وهو مادي ، وأن لا شيء أيضاً مما يدرك الكليات العقلية إلا وهو مجرد ، وأن يدل على أن الإدراك الحسي والخيال والوم — نظراً لتعلقها جميعاً بصور جزئية خيالية على نحو ما أسلف القول — فهي إنما تقع بالآلة الجسمانية التي ليست مجردة عن المادة ولا مقارنة للوضع الجسمي . أما الجوهر الذي هو محل المقولات المجردة فمجرد كذلك عن المادة والجسمية — فهو ليس جسماً ولا خالفاً في جسم بوصفه صورة أو قوة له . وحيث هنا تقوم على إنكار ما أجمعه في الفصل السابق لقوى الإدراكية الجبرية على القوى المدركة العقلية — أعني الانقسام المادي في القوى الحاملة أو القابلة للإدراك ، نتيجة لانقسام المدرك ذاته . فلما كانت المدركات الحسية مقسمة ومتجزئة بديل أنك تدرك الشيء الواحد — كالإنسان مثلاً — متفاوتاً في الكبر أو الصغر ، وأن هذا التفاوت لا بد أن يكون من جانب المدرك أو المدرك ، فقد كانت القوى الإدراكية الجزئية منقسمة كذلك . وإذن فهي في مكان ووضع وجهة ، وبالتالي فهي مادة كدركاتها ، متصلة بها غير مقارنة .

وطريقة ابن سينا في إثبات تجرد جوهر العقل من المادة أن يبرهن على أن هذا الجسم الذي سيجعل فيه المدرك العقل إن كان جسماً — فهو إما غير منقسم ( جزء لا يتجزأ كالقوة — باعتبار ما مضى — وكالجوهر المفرد أو النقطة الهندسية ) أو مقدار منقسم

البديعية بمادة المردة النفس (Matière Brute) ، فنحن نبدأ النفس بمحلها على أعاء أوبية :

(١) التجريد والتنميط والتزاع الكلي من الحريات ، واستخلاص التصور الذهني Concept .

(٢) ومن هذه التصورات الذهنية المردة تقوم أحكام وتسايسات وموجبة هي التي نسميها في النطق التسديقات Judge-Ments - التصورات تقوم في الحس المشترك والتسديقات في الخيال والروح .

(٣) ثم إن القدرات الكلية التي تستقيم عليها الأنبياء والعلماء العقلية لا بد أن تكون من واقع الحياة والتجربة ، وأن يكون سيلها الملاحظة والملاحظة والتدبر الذي يؤدي إليه الاستقراء Induction والطوائف هي وسيلة الاستقراء الأول .

(٤) وكذلك التجربة والسلطات والبدهييات التي نعملها ونصدق بها لشيوها ونوازها وجلها الحق فيها ؛ أي نعملها بالسبع كما يقول العرب ، أو Par oui-dire كما يقول الفرنسيون ؛ هذه إننا نكتسبها بالسبع أو التعليم والتقليد tradition وقد لا نصدق بها حد .

وهنا يكون إن سبنا قد أقام الدليل واضحاً قريباً على أن النفس الناطقة ليست في ذاتها جسماً ، وأنها لا تحمل في جسم ، لأن صورها المنقولة التي هي عملها ليست جسمية . وثبت إذن أن النفس الإنسانية جوهر روحي مغاير Sèparée .

كامل وسوي

الصورة العقلية العارفة لماوتها لا يمكن لذلك أن تكون في جسم ، وإلا فلو أن هذه الصورة العقلية المردة قد انطبقت في جسم ذي جهات وأقسام لتنتج محال وحادث لما فرسناه في البدء . وحلاصة القول أن عمل المتولات والجوهر القابل للصورة المردة هو مظهر مجرد - ولا يمكن أن يكون جسماً أو في جسم محال . على عكس الصور النطقية في ثلاثة والتي هي أشباح لأشياء جزئية منفصلة لكل قسم منها نسبة بالقوة أو بالفضل لحزب من الشيء اعادى أو لكاه

وادرحن إن سبنا بهذين الدليلين على تبرد الجوهر النقي من المادة والجسمية انتقل إلى النتيجة النطقية التي نلزم هذا الرهان بالضرورة ، وهي أن تعقل القوى العقلية المذكورة ليس يحدث بالآلة الجسمية . وله في ذلك جميع ثلاث : أولها أنه لو كان تعقل هذه الصور بآلة جسدية لم تستطع أن تنقل ذاتها وتشرح أنها تعقل ( كالحس مثلاً أو الخيال والروح التي تحس أو تفعل وتتوهم أشياء خارجة عنها - دون أن تشرح طاعتها هذه ) - أما العقل - فإنه ينقل الصور الكلية . ويعقل أنه يعقلها - مما يدل على أنه ليس بينه وبين ذاته آلة أخرى وسيطة وبالتالي أنه يعقل ذاته - وحجة أخرى هي أن الحواس وما من شأنه إدراك الصورة الحسية الحزنية يوحها دوام العمل ، وصيها بالمرور والسكرال ( وأنته هنا كثيرة وواضحة ) بينما القوة العقلية لا يريدما التمثل إلا حلا وجدة ، وصفاء وقوة ودرجة ؛ ما لم يُفقد عليها الخيال والحس هذه الملكة . والحجة الثالثة على أن القوة العقلية ليست جسمية أنها ليست خاضعة للضمف أو التبعوض شأن سائر القوى البدنية في من مسمية . بل لا تزال قوة نية حد هذه السن بكثير ما لم يطرأ عليها طارئ مرفى أو نحوه . فان صح أن النفس بتعقل فعلها عند صرح البدن كما يتوهم - أو عند التيقظة ، فما ذلك إلا لأن النفس - كما يتوهم قبل - لها فعل بالقياس إلى البدن ( إدارته وسياسته ) وعمل بالقياس لها ( التعقل والتفكير ) فبأشياء انتقلت المصرفت عن الآخر لا تجمع بين الاثنين مطلقاً ، بل فدياً ؛ كما لا يتم عليها إلا بآبدن فهو مالة على النفس ، وشر لا بد منه .

وآية احتياح هذه القوة العقلية إلى صورة القوى الجسمية الجبواية أنه لا يتم لها مرفى ولا تعقل إلا إذا أمستها هذه

## رفائيل

لبرستاز أصغر محمد الزيات

إحدى روائع القصص العالي الرافى لشاعر فرنسا

الحال « لاسرئين » .

تم فيها بأسلوب الشرى تاريخ فترة من شباب تعلق فيها حب بالجمال وطمس بها شعوره بالحب ... وهي « كآلام فرتر » في دلة الترجمة وقوة الأسلوب . طبعت أربع مائة ونحوها ، فرشاً بعداً أجرة . ليريد

## شهرزاد ! ...

للشاعر زهير ميرزا

شهرزاد ! ... حلك العائن أندى من غير  
وليايك غرام بين أحضان العمور  
كأنك الفن . وسناك أغلريد العصور  
وندامك عشيق فخر اللحظ الكبير  
صرعته نخرة الصحر فاما  
وارتوى منك ياننا وقراما  
وتراى نحت مينك هياما  
وسناك السمر ! فامنه الحوى فى كأس نود  
وامنعه اليوم من شرك قبله  
ثم .. واروى ليلة من ألف ليلة !

جوك العاطل أطياف واشباح حيارى  
ونعاه هانس الألفاظ ترويه المقلوى  
وتنه شفتاك اليوم لنا لا يبارى  
ورواه الدهر فاستغناء خفاق ونارا  
كلا صرنا بيا شهرزاد  
سكرنا انظار واشتاق الفزاد  
وطوى الأرماني برناه الشهاد  
فراى الناشق والمشرق فى الحب سكارى  
فارتش من شقة الأرماني منه  
ثم .. واروى ليلة من ألف ليلة !

ما لهذا الليل لا بطويه فجر وضياه  
أوى يمنى كما يمنى إليك النعاه !  
أم تراه من حديث البحر أفنى حيث شاءوا  
لبت مصباحك باسامة الليل بضاه !  
كلا أدركك الصبح ولا ما  
سمت الصداع لا بروى الضما

وألقى الليل من مكير فاما  
ومنى يرقبك البار حبرى والماء  
فإذا أقبل ... هاتى المحر كاه  
ثم .. واروى ليلة من ألف ليلة !

حدثني عن شاطئ الفتنة أرمي « سفيلير »  
وابنى « المياد » للبحر بأحلام غواد  
وابنى كل حبيب على أنتى وساد  
واطوى أيلك باسامة الليل ... ونادى :  
هذه الفتنة من ذاك الخيال !  
لك مرشان : من السحر الحلال  
ومن القصة فى ثوب الكمال  
من ترى يملك أسى فاما شهرزادى ! ؟ ...  
زنى الآيات فى أء نذب حله  
ثم .. واروى ليلة من ألف ليلة !

(مستق)

زهير ميرزا

## وزارة الحرية والبحرية

مدير عام مصلحة الطيران المدني

يقبل المطامات لغاية ظهري يوم

٥ / ٢ / ١٩٤٩ من عملية وصف الطرق

الداخلية بمقتضى السلاح الحوى للسكن

بمطار الماطه ويمكن الحصول على الشروط

واللواصقات مقابل ٥٠٠ مليم من قسم

الشتريات بالمصلحة شارع المبتدئين (٢٦)

ويضاف إليه مبلغ ٤٠ مليا أجرة البريد

وتقدم الطلبات على ورقة نمرة ٣٠ مابا.

١١٢٧

سار وحده في موكب الحرمان : بهتف للأمة الخائرة ، وبصق  
للرمرة المحرقة ، ويسود آخر الأسماء وملء نفسه أشلاء آمال ...  
وأما حياته ، مياسوه ما أصعبت . لقد أصبحت أقباساً من وهج  
اللوعة ، ومنوماً من بهيمة الألم ، وحرقاً لا يبرق طعم الريح  
إلا من أمواه الناس !

كشفت هذه الحكمة منذ عام في علة « الأدب » اللبنانية ،  
ثم تلقيت عقب نشرها نسخ رسائل من هنا وهناك ، بعضها  
يدور حول كلمتين : « من هو ؟ » و « من هي ؟ » . . . فيما يدور  
بعضها الآخر حول التوكيد بأن طلة هذه القصة القصيرة هي  
فقيدة الفن « أسهبان » . ولكن من هو بطل القصة ؟ ...

وأما اليوم أعيد شرعه الحكمة تعقياً على ما يكتبه الأستاذ  
الناسي من ذكرياته حول هذه القصة في « آخر ساعة » ، ولأنه  
لم يكتفوا إلى مستعربين أن « هي » التي أشرت إليها لم تكن  
إلا الطيرة « أسهبان » . . . أما « هو » ، فليس واحداً من أولئك  
الذين حرب الناس قصة سلاتهم بها ، ولا أعتقد أن واحداً منهم  
يلم شيئاً عن هذا الترام الناصب الذي جمع بين قلبها وقلبه ،  
وغلب قصة الزللين بخلاف من الصمت والسكبان !

وكم كنت أود أن أذيع قصتها على الناس من رسائلها إليه ،  
ذلك الإنسان الذي لا يعرفه أحد . ولكنه من أسرة . . . وفي  
بيته روحه ومية عنزة عليه ، وأثناء مفار أحباء إلى قلبه !

إيمان عظيم :

تراب صديقي ، الأستاذ على أرم كلمة قيمة في « الثقافة » من  
الألم والإيمان في حياة الشاعر الأساني هنريك هابني ، وقد  
استوقفتني فيها ذلك الحوار الرائع بين هابني الشاعر وإيمانويل تحت  
الديسكوف ، حول حقيقة الله بين الوجود والعدم ، أو بين الإيمان  
والإنكار ... قال هابني لغضت<sup>(١)</sup> :

— « قل لي يا أستاذ بصراحة : هل تعتقد بالحياة الأخرى ؟  
وهل تؤمن بأن الروح خلقة ؟ وأجاب تحت في تودة ووقار :

— « إنى أعتقد بوجود عالم الإنكار غير المنظور .

— « ولكنك لا تصدق بوجود إله ... إله هي قبوم ؟  
فأجاب الأستاذ في غير تردد وقد هز رأسه : لا أصدق به !  
فأدعى هابني جيسه المشلول ، وارغى على وسادته ، ولاد  
الصمت » ثم استأنف الصديقان حديثهما مرة أخرى حول رجوع الله

(١) ما بين الأقواس للأستاذ على أرم .

## تعقيب

للأستاذ أنور المهداوي

مركب الحرمان :

كان قلبه في محراب منها صلوات . . . وفي محراب منها كم  
ملت قلوب ، ولكني لا أعرف قلباً أطال السجود مثل قلبه !  
كان يقدمها وهي ترسل النغم بفصت الوجود ، يرم كان في أمانيها  
أعين وحشيه ، وفي الحانها تخرج وتسيح . . . وكانت حين تنفي له  
وتنسى نفسها في عنائها ، أشبه براهبة متمردة ، تحدث من دموعها  
صهجات الكتاب المقدس ! وأقام لها في معرض الفكر سوراً  
قاتلات ، وحشد لها الخيال بما بكل ما في إبداعه من ألوان وظلال  
كانت إنسانة ، وكانت فتاة ، وخيل إليه يوماً أنها سميت  
بفنها وإنسانتها إلى الحد الذي تشر عنه الكلمات بأنها في حاجة  
إلى عون النوح والإلهام . . . وكانت قصة هوها أشد حلة :  
بمثلها لم يحط في الفن يوماً وتر ، ولم يشهد يوماً في ألم ملاح ،  
كلما ولم يسبح فمراح . . . وأسطورة عذبة : مثلها لم يحط في  
الوم يوماً حبال ، ولم يصدق في اليد يوماً رعاة ، كلما . ولم يكتب  
براح ! وكان سعد القديسة يلا نفوس رهبة ورحمة وحناناً .

كان الترتيل يهز جوابه بين حين وحين ، فهو الشاعر ، وتتماق  
الأنفاس ، وهو الم الأذراج . . . وكانت أمانيها نشوة الشعور في  
موكب الأفراح ، وفرحة القلوب في عرس الحياة !

وفي ومضة البرق لها الليل ، فقد كل شيء . . . بعد  
القديسة ؟ لقد جم في جنباته الصمت وشاع السكون ! معرض  
فكره وصوره للفتات ؟ لقد عمت روضة للتدرك كل ما فيها من  
ألوان وظلال . . . وما هوذا النبع قد جف ، والزهرة قد ذبل ،  
والطرقت قد ذهب إلى غير ساد ! لقد لقيت مصرعها في حادث  
لا يزال يذكره الناس ، ودعيت باحلامها وأحلامه إلى هناك ،  
إلى وادي العدم . . . والليل الحبيب الذي إرك أمانيهما لا يزال  
يجري ، والفجر الساحر الذي رمى بهما لا يزال يترخ ، والليل  
السكن الذي كنم سرهما لا يزال يقول كلما ولي نهار !

أما هو ، فياسوه ما ملكت به سدها الأيام ! لقد ملوى القلب  
على أحلامه ، وعاش من مسده على أطلال الذكريات . . . ولقد



الثانية لم يكن شيئاً مذكوراً بلغت النظر وبشر الاهتمام ، ولكنه الآن يحتل مكانه في الطلبة من كتاب فرنسا الأحياء ، ويكاد يجد الأدبي ينطلق على أعجامهم جهوماً من جدارة واستحقاق !

أما شخصية الأدبية ، فتتمثل في تعدد ملكاته ومواهبه .. لأنه كاتب تراجم قد لا يلحق به ، وكتابه الذي أخرجه من « برولير » يدق رأى القارئ خير كتاب أخرج في موضوعه ، منذ أن احتل أدب التراجم مكانه إلى جانب الفنون الأدبية الأخرى . وله في ميدان النقد الأدبي نظرية جديدة لا أحسب أن أحداً قد سبقه إليها ؛ وهي نظرية تنادي بأن الأدب صورة القارئ لا صورة البيئة كما يقول « بين » ... وهو بعد ذلك كاتب مسرحي ينشد المسرح الفرنسي من وقت إلى آخر يحتاج للفرد المتميز !

في هذه الأشياء كلها كنت أتحدث مع الدكتور طه حسين ، ولقد قال الدكتور فيها قال : إنه ينبغي على بعد سائر الأدبي بسبب ميله إلى السهولة فيها يكتب في هذه الأيام ، وأنه لم يرض من مسرحيته الأخيرة « الأبيس القنطرة » يوم أن شاهدها تمثل في أحد الساحل للباريسية .

وأعقب على هذه الفتنة فأنسأله : ترى لو نظرنا إلى بعد سائر الأدبي هذه النظرة بسبب ميله اليوم إلى السهولة فيها يكتب فكيف تكون نظرنا إلى هؤلاء الذين يكتبون اليوم في مصر ، ولا يهمهم ملء الفراغ الروحي القوي بحسه الجماهير بقدر ما يهمهم ملء الفراغ القوي بحسه أعمدة الصحف والمجلات ! ... إن أخطر الخطر على الكاتب أن يظن أنه قد بلغ أوج الشهرة ووقته المهد ، والأشهر عليه من الوقت على السطوح دون التفتل إلى الأعمق ، وهذا هو ما يقاوم التشطشون إلى المرفة ن هذا الأيام حين يترأون لبعض كبار الكتاب فلا يخرجون شيء !

إن السأله عند سائر ضرب من الميل إلى السهولة ، ولكنها عندما ضرب من الاستهانة بالقيم والأذواق !

محدث الدكتور طه حسين بك في ( بيروت للنساء ) :

في مكان آخر من « الرسالة » نقرأ الكلمة التي بثت بها إليها الدكتور طه حسين بك ، والتي نرى فيها ذلك الحديث الذي نسبته إليه جريدة « بيروت للنساء » اللبنانية حول الشاعرين : علي محمود طه ، وهجر أبو ريشة ، ويسرف كما يسر الذين يشدون حقائق الأمور أن يبادر الدكتور الفاضل بكاذب ما نشر منسوباً إليه ، وأن يكون رأيه في الشاعر المصري منذ أيام هو رأيه فيه منذ سنين ، دون أن يفطن من قيمة هذا الرأي أخطاءه بحجة أو

وكانت دمهشة الفيلسوف بالنسبة إلى رأى الشاعر وقد تحول من برهة الإلهام التي عصفت بمقيدته ودحا من الزمن ، إلى نزعته إيمان محبين تغفلت في فجاج روحه ، تحت وطأة مرض طويل أزمه الفراش وروحت به آلامه ! وهذا قال هابن :

« إني في حاجة إلى الله ، في الليل حيناً تأوى زوجتي إلى فراشها أشعر الوحدة ، وينقر من النوم ، وأظن أتعلم في الفراش وأتحول من حنن إلى حسد ، ويشقى جسدي الألم ويدب به من الرأس إلى القدم ، وفي كل لحظة أعتقد أن نهايتي قد دنت وحانت مني . وفي مثل تلك اللحظات يؤنس وحشتي أن أمسك في أن هناك في السموات - أو في أي مكان آخر - من يستطيع أن أجأ إليه في كربتي وفترتي ، ومن أنهم وأدبتهم وأتق عليهم لئلا ... ولنقل هذه الكلمات الأخيرة هي رجاء الذي تركت أثرها العميق في نفسي وحسني إلى ما بها دقائق هائلة من حرارة الشعور في القلب الإنساني ، الشعور الذي تبلغ أمامه أنوار الحقيقة والإيمان في لحظات الشدة والضيق وحيرة الرجاء ، هناك حيث يتجه الضعفاء بقلوبهم إلى رحاب الله يشدون العون ، حين يبرز للتصير على أرض البشر ! إنها ليست كلمات ، بل أنات . هتكت مثار الصبر والجهد ، وتركتم مكانها من حنايا الصلح وسنات القلب ، وخرجت إلى الناس تروي لهم قصة الألم والإيمان !

• إنه هابن الإنسان ... هابن القوي حنن سرية في غمرة من غمرات عذابه : لن أقسب بعد اليوم إلى اللعين والمجانين ، لقد أصبحت أؤمن بأن أوائل الأشياء وأواخرها هي في الله !

مع الدكتور طه حسين :

كنت أتحدث منذ شهرين مع الدكتور طه حسين بك عن الكتاب والفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر ، وكان هذا الحديث سؤالاً من الدكتور عما إذا كان قد اتى سارتر في خلال تلك الفترة التي قضتها في مصر ليفضها في فرنسا ، ثم تطرق الحديث بعد ذلك إلى شخصية سارتر الأدبية والفلسفية ، وإلى حقيقة المكان الذي يشغله في الأدب الفرنسي المعاصر .

وسارتر - كما لا بد أن يعرف القاريون لأخباره من القراءة - فيلسوف وجودي ملحد ، أصدر كتاباً أسماً يجمع دخول كتبه الفلسفية إلى مدينة الفانيكان لما بها من إنكار صاغر لوجود الله ! وهو بعد ذلك أديب ارتقى سلم الجهد الأدبي في وجهة واحدة بدلا من ارتفاعه في وثبات ! ومن المصعب أنه إلى ما قبل الحرب العالمية

أو معاملة الطير لا طير ؟ إن هذا النظار الذي ينظر العقاد من خلاله إلى مدد الذموس وحوهر القلوب ، يجعل من الرحمة المحمدية صرباً من التعاطف والكرمياء ، وهذا ما نزهه عنه كمال الإنسانية في هذا الإنسان العظيم !

أما تعليق على قول الأستاذ العقاد بأن النبي لا يكون رجلاً عطيماً وكفى ، بل لا بد أن يكون إنساناً عطيماً ، فلم أقصد من ورائه إلى أن العقاد قد نبى الإنسانية عن محمد قبل أن يكون نبياً كما فهم الأستاذ حماد ... وإنما قصدت إلى أن اشتراط الإنسانية لسبوة محمد أمر لا داعي لإثباته ، لأن محمداً كان إنساناً بأدق معاني الكلمة قبل أن يبعث رسولاً إلى الناس ! ولم يحدث أنني قصرت إنسانية محمد على الرحمة كما يتألط الأستاذ حماد ، ولكنني قصرتها على لحظات « الضعف الإنساني » .. وتحت هذه الملاحظات يمكن أن تندرج أرحمة وما يماثلها من صفى الفضائل والصفات . ولذا ، فلا مبرر لقوله بأن حديث العقاد عن إنسانية محمد كان أشمل وأعم !

نحية المؤرّب للرسالة :

كتبت مجلة « الأدب » اللبنانية في عددها الأخير ما يلي :  
« لاحظنا كما لاحظ معنا كثيرون — والملاحظة تؤلم — غيبة مجلة « الرسالة » عن معرض الكتاب في مدينة اليونسكو في الوقت الذي رأينا فيه عشرات المجلات التي لا ترتفع إلى مكانة « الرسالة » فكراً وقدراً تحتل صدر الجناح المصري ، عرضة لأبصار مفكرى العالم . . . حرام أن يضغط حق مجلة قادت ولا تزال تفرد الرأي والفكر في العالم العربي ست عشرة سنة ؛ بينما يسمح لغيرها بمن لا يعرف لها في التوجيه أو الأدب أو العلم أى سبيل يذكر ! نحن نفهم أن يمنع عرض مجلة « الأدب » في الجناح اللبناني — بينما تعرض بعض الورقيات الصفراء — لأن الأدب كانت وما تزال تقاوم في هذا البلد لرسالتها التوجيهية السامية ، وقد عرف هذا البلد « السيد » بأنه مقبرة لأبنائه الخملين الساهين . . . ولكن أن يهمل عرض « الرسالة » في الجناح المصري ، وهذا موضع دهشنا ! »

هذه اللمعة الكريمة من الرسالة اللبنانية ، وهذه التحية المادقة ، فستحان من أسرة « الرسالة » كل ثناء وتقدير . أما التفتيت على هذا الأسر الذي يثير الدهشة والجب ، فستفرد له مكاناً خاصاً في العدد المقبل إن شاء الله !

أنور المعداوى

لقوة تقع بها الشاعر ، وما أكثر ما يحظى « الشعراء » والكتاب الصامرون في العربية كما يقول الدكتور طه حسين !

أما حديث الدكتور عن الشاعر على طه في الجزء الثالث من « حديث الأربعة » ، فقد اطاعت عليه منذ أمد بعيد ، وما دات أدكر كل ناحية من نواحيه في حال الإشادة بمحانات الشاعر والإشارة إلى سيفاته ، وأسل ما كتبه الدكتور في « حديث الأربعة » هو الذي أثار دهشتي عند ما وقعت على حديثه الذي سيته إليه الصحيفة اللبنانية ، لأن الفارق بين رأيه اليوم في الشاعر ورأيه بالأس فارق بعيد !

وإذا كان أدسا الكبير قد بادى فذكر في كلمته أن شيئاً مما نسب إليه لم يحدث أن أنشئ به إلى « بيروت المساء » ، فإني أبادر بتوجيه الشكر إليه خلاصاً من الأعماق ، وأشكره مرة أخرى على هذه التحية الكريمة التي تفضل بنفسى بها في ثنايا كلمته ؛ أما دفاعى عن الشاعر على طه ، فهو دفاع عما أعتقد أنه الحق ... ولينق الدكتور طه أن له في نفسى مكاناً يستحقه رجل له في حساب الشموه أكرم الكريات ...

هبة محمد الهللسانية :

تحت هذا العنوان كتبت في عدد « الرسالة المحمدى » مقالا خالفت فيه الأستاذ العقاد في طبيعة نظرتي إلى شخصية محمد الإنسانية ؛ وأعتقد أنني أوجعت جوهر الخلاف إيضاحاً لا يحتاج منى إلى أكثر مما أوردت من تفصيل ، كما لا يحتاج من غيرى إلى تمقيب . . . ولكن الأستاذ محمد محمود حماد يعقب على ما كتبت في عدد « الرسالة » اناضى بكلمة محببة تبعده كل البعد عن الأذى الذى أدركت فيه حديثى عن محمد الإنسان !

إن جوهر الخلاف بينى وبين الأستاذ العقاد هو أنه يزف لإنسانية محمد عزاز المنظمة التسمية ، بينما أزنها أنا عزاز اللحظة المادرة من لحظات « الضعف الإنساني » ... فووق الرسول من عبد الله بن أبى ، أو من هبار بن الأسود ، هذا الموقف الذى يمز شيله على الأقران والبطراء ، ينظر إليه العقاد من زاوية تنطبق — كما قلت — على الرجل العظيم ، لا على الإنسان العظيم ، لأن محمداً في أمثال هذه المواقف — كما يرى العقاد — أكبر من أن يلقى الأمور لقاء الأبداد ، وأقدر من أن يلقاها لقاء القساء !

هل كان الرسول حين نزل عند الله بن أبى بالصمغ والرحمة والمفطرة ، ينظر إليه على أنه أهون من أن يماوله معاملة الدلد ،

الربية. لثلاثة ذات اللهجات المختلفة ليستلوا بالتجارة أو يسلموا بالفتنة، أما اشتغالنا نحن بهذا العمل فحرام حرام.

وداع عن الموضوع فريق آخر، منهم مسيرون وعطه حسين وأحد أميين ومنصور فهمي، وقد رأوا جميعاً أن العلم يطلب لثاته ولا يخال من ثقافته. وتولى الدكتور طه حسين الرد على الدكتور عزام والشيخ القزويني فقال: ليس العالم عمل إلا أن يمد الموج، فقد الأمواج لا يجيب، أما ما يحشاء زميلنا الشيخ القزويني من تثبيت العامية نقشية مبالغ فيها.

ودع بعض الأعضاء إلى بيان فوائد دراسة اللهجات، كالأستاذ فريد أبو حديد القزويني ابن ثلثتها في درس التاريخ، ومما قاله أن اللغة رتيقة الاتصال بالقوم الذين يتكلمونها، فدراسة اللهجات بما تكتشفه من اتصال بينها تدل على صلات كانت بين الأقوام الذين يتكلمونها.

ثم انتهى المؤتمر إلى الموافقة بالأغلبية على الخطة التي تقدمت بها لجنة اللهجات.

وبلاحظ أن مؤيدي دراسة اللهجات السامية لم يجيبوا عن سؤال الطارئين: أليس لدى الجمع مسئلة أم من هذه الدراسة وأولى بناتيه وجهوده؟ فقد ذهبوا إلى تعجيد البحث العلمي واشتكروا السؤال من الفائدة، وحتى من بين منهم الفائدة لم يذكر أهميتها بالنسبة لبقية أغراض الجمع.

وعند الله الفقير إليه، كانت هذه السطور، يريد أن يحمل نفسه لا على التسليم بقدسية البحث العلمي فقط، بل يقرض أن لدراسة اللهجات السامية فوائد لا تخص ومنافع لا تستغنى، كما عبر مؤلف «نحو الإنشاء» ويريد أيضاً أن يحن رأسه ولو قليلاً أمام عظيمة علماء اللغات في فرنسا وفي غير فرنسا، ولكنه يريد مع ذلك أن يبرهن هل يجمع فؤاد الأول - للغة العربية أو للبحث العلمية؟ أليس مهمته الأولى المحافظة على سلامة اللغة العربية وتلبية حاجة الناس إلى التعبير الفصيح بمواجهة المستحدث وتصحيح الخطأ وغير ذلك. فهل فرغ من هذه المهمة، بل أنزل هل بلغ شيئاً ذا بال من النجاس فيها حتى يمد الأسراج ويسوي وراه الحقيقة المطلقة في عالم البحث غير ناظر إلى الأهم والأهم والفائدة؟

# الدراسة العلمية في الكسوح

للأستاذ عباس خضر

هو الأمواج في الجمع اللغوي:

استمع الأعضاء في جلسة من جلسات مؤتمر الجمع اللغوي إلى تقرير للجنة اللهجات بالجمع بضمخ الخطة التي وضعتها لاستقراء الألفاظ والتراكيب الجارية على ألسنة أهل الأقطار العربية وتدوينها في معاجم وأطالس لغوية، وفي التقرير تفصيل لهذه الخطة لا تنحى فيه إلى غاية صريحة من هذه الدراسة.

استمع الأعضاء إلى ذلك التقرير، ثم دأبت بينهم المناقشة في موضوعه، فافترض بعضهم على اهتمام الجمع بهذه الدراسة، ومن هؤلاء المترشحين الحارم والرواسي والشيخ القزويني وعبد الوهاب مرام، وتلقى آراؤهم في أنه أولى بالجمع أن يوجه عنايته إلى موضوعات أهم من هذا الموضوع. وساق الدكتور عبد الوهاب عزام بك حكاية طريفة، قال: دخلت منذ ما سمعت هذا البحث مثل سمعت في مدينة «مارسين» بتركيا، كان رجل جالساً على ضاملي البحر فأتى يوم فربه صاحب له فسأله: متى أتيت إلى هنا؟ قال الأول: أنا هنا منذ الصباح. فسأله صاحبه: وما ذا تفعل؟ فأجاب: أعد الموج. عند ذلك سأله صاحبه: كم عدت؟ فأزاد على أن نظر إلى موجة وقال: هذه واحدة. صد الأمواج قد يكون ذا منة وفائدة ولكنه يشغل عن أمور أهم منه. ولئن كانت دراسة اللهجات أكثر فائدة من عد الأمواج بلين بينهما سم ذلك بعض الشيء.

وبرى الشيخ عبد القادر المغربي أن دراسة اللهجات السامية تنافس عمل الجمع، فعمل الجمع تثبيت اللغة الفصحى، فإن قام بتلك الدراسة فإنه يبطئ السامية بذلك اعتباراً في أعين الناس يرضون به عما فعلهم من الفصحى. وقال: قد يكون بحث اللهجات مفيداً لأولئك الغربيين المستعمرين الذين ينزلون بالبلاط

إن الدس يرمون الجميع بالتباطيل والتشاكل في إنجاز الأعمال ذات المنافع العربية ، والمجمع حين يغفل فيها وراء هذه المنافع يصحيف إلى ما يرى به القلم وعدم الإلتجاف المنهك .

### القلم والقبلة :

دافع الأستاذ عبد العزيز الشوربجي الهامى من أحد المهتمين في قضية القسابل ، فأشار إلى لفافات السياسية التي كانت يكتبها المتهم ، ونسأل : كيف يتصور أن تاق هذه اليد القلم وتمسك بدلا منه المدس والقبلة ، واليد التي تكتب دفاعا عن مصر تعود وتمسك مصر ، واليد التي أسالت الدماء من عساة الدهن وفي وصح الهار تعود تمسك الدماء في الظلام ؟ إلى أن قال : هل رأيت أن كاتباً أو صحفياً اقلب جرحاً فوضوياً ؟ وحققاً لم نر أحداً من المشتغلين بالكتابة أو الصحافة قد ارتكب هذا النوع من جرائم القتل وصفك الدماء أو اشتبك في تدبيرها . ولكنني أنظر إلى الموضوع من جانب غير الجانب الخطابي الذي نلظر منه الأستاذ الشوربجي ، فليس كل من كتب صاحب عقيدة ، وكثيراً ما نلتري

## كشكول الأسبوع

\* وقع اختيار وزارة المعارف على الأستاذ محمود الخفيف ليكون مديراً لإدارة التعاون الثقافي الشرقي بوزارة المعارف

وبعد هذا الاختيار الموفق أنجماً طيباً نحو الانتعاش بالكفايات الأدبية في المنصب الثقافية بالوزارة .

\* تلقت إدارة التسجيل الثقافي بوزارة المعارف ، كتاباً محولاً إليها ، من اتحاد مترجمي المؤلفات الأدبية بباريس ، يطلب فيه المساعدة بتعيين محاسن له في مصر أو هيئة أدبية يتبادل معها جميع ما يتعلق بترجمة المؤلفات الأدبية من الرسمية وإلها ، لتقديمه إلى الناشرين . وتعد الإدارة مشجوراً في هذا المرسوم ليوزع على دور النشر والهيئات الثقافية في مصر .

\* اشترطت مجلة الصور في مساهمتها القصصية ألا تزيد القصة على ٦٠٠ كلمة . وقد كتب أحد الأدباء قصة للمسابقة غامت في ٦٠٠ كلمة وكلمة وهو لا يريد أن يحد أي كلمة من صميم القصة ، فأشار عليه بعضهم أن يحدد العنوان .. لأنه لم يشترط أن يكون للقصة عنوان !

\* جاء في مقال الأستاذ علي أمين بإسناد الأخير من مجلة « آخر ساعة » قوله : « فترت قلمي » فهو يحسب أن « قلم » كلمة واحدة فتضاف إلى ياء التكلم .. والأستاذ كاتب ظريف ، وإليه يحسن علاقه ببيوته ..

\* دأبت إحدى الجمعيات على الإعلان في الصحف عن اجتماعات أسبوعية لقراءات أدبية من فلان وفلان وفلان .. وقد عض أحد أعضاء الجمعية لأمر من الأمور ، فقرر أن يكتب إلى المصحف أنه سيجلس يوم كذا في منزله ويقرأ كتاب من كتب الأدب ... وبذلك يستثنى عن الجمعية !

\* جاء فيها كتيبه مجلة « الكتاب » عن التأليف في سنة ١٩٤٨ أن الإنتاج المكتبي نقص في هذه السنة إلى ٣٩٠ كتاباً ، وكان في سنة ١٩٤٧ قد بلغ ٤٨٠ كتاباً .

الأقلام وتزجر المصحف

صاحب القلم لا يحمل

القبلة ، وما حاجته إليها وقد أفرغ طاقته بسدنان القلم ، وسكب جهده على الورق ! إنه يصر عن نوره ولا يخترنها ، فليس به بخار مضبوط تقجيره القبلة أو يطلقه المدس . يصنع حاسه كلمات من نار ، فلا يبقى منه ما يصلح لصنع الرصاص أو ( البيناميت ) ، يصول ويحوم ولكنه لا يعرف ميداناً غير القرباس .

وإن صاحب القلم يضي نفسه بالكتابة والتعبير ، ولكنه يجد في نفسه متنفساً يحد عن أمصابه ، وما أحذر الكتابة المرة أن نحسب فيها يشو من الأمراض العصبية أو يهضم منها .

ومن هنا ندرك قيمة حرية التعبير عن الرأي في صيانة الأمن العام ، وإنك لتجد أكثر الأمم استقراراً وخلواً من القلاقل ، هي التي زالت حظاً ، وفوراً من حرية الفكر لأن القوى تنجبه إلى اصطراع الأفكار ولا تنصرف إلى التخريب والتدمير .

أمر مكوس :

لمصر في مربعاً ملحق تنافى بهم الإنسان من وسع الرسمى

والجديد يسرق خلوها من وجهة وطنية أو اجتماعية ، مما كان يتجه إليه أهل هذا الفن من الجيل القديم ... وما يذكر أن هذه ( الأوبريت ) بدور فيها صراع حنيف بين ( الطواجة ) والحلج الذى يؤم صاحبه أنه ( تكس ) وهو كسائر ما فى المسرحيات السالية صراع خالد ... وهو لذلك « مؤثرة » وقد أخرجها شكروكو ، واشترك أيضاً فى التمثيل ، وألفها مؤلف سميت اسمه .  
بقى أن أذكر الهم ، وهو الذى اضطررت إلى شراب الخوخ ذلك أن مجلس الوزراء قرر من نحو شهر انتقال مسرح «ديقة الأذربكية» من اختصاص وزارة الأشغال إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لاستخدامه فى «توعية التمثيل» وذلك أيضاً أن الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية جادة فى نقل روائع الفنون إلى مستمعيها لا فى مصر فقط ، بل إلى كل من يطق بالصاد فى أنحاء المعمورة ، كي يقف الجمهور على ما يرضى فى مسارح القاهرة من تمثيليات رائعة خالدة ...

أوليس يدعو كل ذلك إلى أن نقد تمثيلية الحمار تقياً مسرحياً بلام مكانها من «توعية التمثيل» ؟  
نقطة اعتراف :

رداً على الأستاذ أحمد الظاهر من أعضاء محكمة الاستئناف بمان - أقول :

« فيروزاباذ » كلمة فارسية ومعنى علم على البلد المعروف ، وقد نطقها العرب بالبدال وبالدال ، كبنداد وبنداد . ومن سنن العرب إبدال الحروف فى لفظهم ، وإبدال الدال دالا إذا جاءت متطرفة فى الكلمات الفارسية . وقد وردت كلمة « فيروزاباذى » بالبدال المهمة فى شرح ديباجة الفاموس وتاج العروس وفى معجم فرنسيس الإنجليزى الفارسى المطبوع فى سنة ١٨٥٢ م .

وبعد : فالخلاف بين السيد الظاهر ومعنى ليس كبيراً كالخلاف بين القاهرة ودمان .. فليس بيننا والجدد « عقبة » وإنما هو خلاف على « نقطة » .

والأستاذ تحيى وشكرو على ما فى كلمته من روح طيب وأدب جم .

عباسى فخر

والعيسى أن مهمته تنظيم العلاقات الثقافية بين البلدين على أن يكون الهدف رعاية جانب بلاده من الوجوه المختلفة ، فبدور إلى ثقافتها وبرزها وبين آثارها فى الحضارات والثقافات المختلفة بالوسائل .

ولكن ملحقنا التناقى فى باريس يكس الأمر ، فقد أداغ من مديح باريس يوم الخميس الماضى حديثاً عن العلاقات الثقافية بين مصر وفرنسا ، وهو محمد على الكبير أشاد فيه بفضل فرنسا مؤيداً بما توسلت إليه هذه ونشاطه للتعاون من الوثائق والمستندات .

أتر فرنسا فى النهضة الثقافية بمصر معروف لم يفكره أحد ، وله مكانة فى التاريخ ، ولكن ما لهذا بهت اللحنين الثاقبين ، ولو أن هذا من أغراضنا لكفانا مؤوته للفرنسيون أنفسهم .  
ثم هل للظروف المعاصرة ملائمة لمثل ذلك ؟

نشر مسرعى :

كفت ناوياً فى أول الموسم المسرحى الحالى أن أتابع الروايات التى تحتلها الفرقة المصرية فأتناولها بالنقد واحدة واحدة ، وبدأت فعلاً بالمسرحية الأولى « مر الحاكم بأمر الله » وكتبته عن غيرها ، ولكنى عند ما وجدت مستوى ما تعرضه الفرقة هابطاً فترحمسى ، وخذت رغبتى فى المعاونة بالنقد على إحياء هذا الفن الذى تلتقى فيه عدة فنون .

وما كفت أمدى ، ولم يسجبنى الخوخ ، أن سأضطر إلى شرابه ... فأكتب عن « أوبريت الحمار » .

هى « تمثيلية » عرضتها فرقة شكروكو على مسرح حديقة الأذربكية ، وتقلها الإذاعة فى سهرية ليلة الجمعة السابعة ، وهى تلخص فى أن حماراً ( يمثل أحد أفراد الفرقة ) يظهر على المسرح وعلى إحدى أذنيه عداد وعلى الأخرى ( شير ) وصاحبه ( شكروكو ) يسميه ( تكس ) ويأتى ( واحد خواجة ) ويركب ( التكس ) ويضربه شكروكو : « يا حوصو ... يا ... يا صبي ... شى » ، ثم ينزل الستار .

وهو تعتبر مسرحية فنتالية من نوع ( الأوبريت ) ولا بد أن شكروكو يقصد بها إحياء هذا الفن مع شىء من الإبداع

فأما ولم يتخير رأي في الشاعر الصديق إلى الآن .  
ولك وللكتاب الأدب تحيي صادقاً وشكري خالصاً .

لم صبي

(الرملة)



عن الملح بفضل الزموت جميعاً ؟

الركنور لم صبي بك بصم ما تشرقي (بيروت الماء) :

أخي الزيات :

.. قرأت مقالكم « حج غير مروره » ما وافقت في جانب منه  
كل المواقفة وبواقفك متى كل من في قلبه قدوم من الإيمان —  
وأحاطت في جانب آخر كل الخالصة وبمحاذيك متى كثير .

فأما ما أوافقكم عليه ، فهو إنكار ما يفعله ذلك الفاسق  
العاجز وتبجح ما يأتيه ، وتغدير المسلمين من أمثاله ، وتبجيه أولى  
الأسر على الضرب على يده .

وأما ما أخالفكم عليه ، فتجاهلكم لحدث شاع على ألسنة  
المسلمين في شتى المصور والأصوار ، واعتز به كل مؤمن وسكن  
إليه قلبه ، وروته كتب الحديث الكبيرة وغير الكبيرة .  
ألا وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث  
ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » . رواد البخاري  
ومسلم والدارقطني وغيرهم كثير مع اختلاف يسير في اللفظ  
وإتفاق في المعنى

ويرى ابن حجر أن النفرة بسبب الحج عامة لكل الذنوب .  
وحصنها للطبري في تفسيره بالنظام التي تاب منها صاحبها ومجز  
عن وثاقها . ورأى الترمذي قصرها على حقوق الله خاصة .

ولو كنتم فصلتم رأياً على رأي مما ذكرنا ، لما رأينا بأماً قط ؟  
ولكنكم يا مولاي فلم : « اعتر على ما يظهر بقول التزيدين  
من حملة الشيوخ : إن الحج وحده يحصن الذنوب ويعفو  
المطايا ... فيعود منها وهو في الصحيفة كيوم ولدته أمه » من  
هم الشيوخ الذين قصد ؟ ألازمه برون أم ابن حجر ومن ذهب  
مذهبه ؟ طبعاً الأزمه برون — وما الذي يزيدوه ؟ لم يزدوا شيئاً  
لهم إلا إلتار وجهة على وجهة ، وزيادة الرجاء في صفو الله .

وأخشى ما أخشاه أن يتجراً من لا صلة له بالدين على  
إنكار ما لا يوافق مزاجه من الأحداث وآراء العلماء استناداً  
على ما فهم أو ما دلت عليه عباراتكم من إنكار حديث مسلم به

قلت (الرسالة) في عددها الأخير حديثاً نشره في إحدى  
للصحف البيروتية وسبب إل إليه أن أعرض من شأن صديق  
الأستاذ علي محمود طه وأبايع صديق الأستاذ عمر أبو ريشه ، وأحب  
أن أؤكد أن لم أبايع هذا ولم أعرض من شأن فاك ، وما كان ل  
أن أقبل ، فأنا أحب الشاعرين جميعاً وأحفظ لها مودة ثابتة . وإذا  
لم تكن التناكرة فقد كتبت فصلاً خاصاً منذ وقت طويل أنيت  
فيه ، بالحق ، على شعر الأستاذ علي محمود طه . ولا يتخير من رأي  
فيه أنه يخطئ في الترية هنا وهناك . وما أكثر ما يخطئ  
الشعراء والكتاب الممارسون في الترية !

وأظنك توافقني على أن صحة اللغة شرط أساسي من شروط  
العلم الجيد .

أما الأستاذ عمر أبو ريشه فقد قلت غير مهمة وما دلت أقول  
إني أكبر شعره وأحب به ؟ وليس هنا موضع التفصيل لأسباب  
هذا الإعجاب ، ولكن الإعجاب بشاعر شيء ومبايسته شيء آخر .  
وما أعرف أني باييت شاعراً أو كاتباً قط ؟ وما أظن أني سأبايع  
شاعراً أو كاتباً قط ؟ فهذا نوع من السخف لم أشارك ولا أريد  
أن أشارك فيه .

وقد كنت دائماً شديد الحرص على هذه المرة التي تتيح  
لناقد أن يقول للأدب أخطاء إن أخطأ وأصيب إن أصاب .  
وقد جاوزت السن التي يزل الناس فيها من حريتهم .

فليعلم الكتاب الأدب القدي دافع مشكوراً عن صديق  
الأستاذ علي محمود طه فقد دافع عنه في غير حاجة إلى الدفاع .  
وليتراً إن شاء حديثاً لي عن الأستاذ علي محمود طه صودرت فيه  
رأي في جيد الشعر ورديته وفي سوابه وخطاه ، وهذا الفصل  
منشور في الجزء الثالث من حديث الأوباء كتب منذ خمسة عشر



المسلمون ولهجوا به في مشاويق الأرض ومطاربها .  
ولسكن في الختام أطيب التحيات .

مكي البربر محمود

المدرس برأس العين الثانوية

(الرسالة) : يا سيدي . إن الشيخ الذي قال ذلك لم يوجد الحديث ولم يصر إليه حتى تحول له أسكره أو شكك فيه ، إنما أسكر يزيد الدين بأن الملح ( وحده ) يمس القلوب ويحسر القلوب . . . وبين أثر هذا التسميم في تأنيث الهرم وتجهنم الجرمة . والتريد ملحوظ في تفسير المشايخ المبالغ من المجربين الذين قالوا إن المنتزة بيب الملح عامة لكل القلوب من غير قيد ولا شرط ، ففتقوا الباب لكل طامس وسهلوا الحجاب لكل مجرم . أما الحديث بنص في الظنوى ومسلم ، وتفسيره للطبري أو الترمذي ، فلا يجب عليه ولا يقال به .

وفاته السيدة زينب :

قرأت في عدد « الرسالة ٨١٢ » كلمة الأستاذ حسن أراهم شغل من سبب وفاة السيدة زينب فمن لي أن أقول كلمات موجزات من كتب الثقات لإزالة الأشكال :

١ - خرجت زينب - صلوات الله على أبنائها وعليها - مع ابن كساء من مكة ، فخرجوا في أرها ، فأدركها عيار بن الأسود فجعل يلمس بيومها برحمه حتى مرعها ، فالتفت ما في بطنها وأهرقت دماً .

٢ - ماتت زينب في سنة ثمان من الهجرة ، وكان سبب وفاتها سقوطها من بيومها لما طعنه عيار ، سقطت على صخرة فأهرقت دماً ، ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت .

٣ - خرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طوى ، وكان أول من سبق إليها عيار بن الأسود فروعها وهي في هودجها وكانت حاملاً فيها يزعمون ، فلما وضعت ألقت ما في بطنها ، فبرك حوها وتتركت ناته وقال : والله لا يدنومن رجل إلا إذا وضعت فيه شيئاً ففكر كثر الناس عنه ... الخ

المصادر : ذخائر المقي في مناقب ذوي القربى للشيخ الطبري ص ١٥٦ من طبعة القاهرة ، حيث ترجم لها في خمس صفحات .  
مجمع الزوائد وصحيح التواتر لنور الدين الميمني ج ٩ ص ٢١٦ من طبعة القاهرة ، حيث بسط ترجمتها في خمس صفحات كذلك .

عبد الله معروف

حول دار أمه :

قال الأستاذ فاروق أحمد سلام بمعهد اسكندرية الديني في معرض رده على من قال إن مجرد الضارح الواقع في خبر كاذب من أن نياس مطرد ، أن الحديث الشريف يفتق مع القرآن في أن القرآن لا يأتي باللفظ الشاذة وإلا لما كان مسجراً فكذلك الحديث لا يأتي باللفظ الشاذة قال تعالى وما ينطق عن الهوى وأول الشاهد : كادت النفس أن تفيض عليه - والشعر الربيع إذا تمهدت فيه الأمتة فلا يكون ذلك ضرورية ولا شاذاً وإنما هو قاعدة مسلم بها .

وأنا أقول : حقاً إن الحديث لا يأتي بالشاذ وهذا إذا فاك صدوره من في فم المصوم بلفظه من الجار أن يكون مروياً بالمعنى وفي هنا قول الأمير في حاشيته على المعنى قلاً من السيوطي قال أن التحقيق أن الأحاديث لا يحتج بها في العريية لدخول الولدين في روايتها بل والأحكام ، وعدم الثقة بأن هذا اللفظ النبوي لجواز الرواية بالمعنى . وفتح ملا على قاري بأن الأصل أن الرواية لم يغير اللفظ وحده على الإصلاح مقدم . وقد استشهدوا بكلام الرب مع أن روايته مرهون ؟ ولكن يقال أن الفرض في الحديث المعنى ، ولما صححوا جواز روايته بالمعنى ، وأما كلام العرب فالقصود أنهم في اللفظ لإثبات الثقة فلا يبعد على هذا نساهاهم في الحديث بما لا يتساهل في مثله

ثمند التحقيق المعنى ترى تظليله واحكاماً من الوجهة الظنية والاستشهاد بالآية في غير موضعها ، فإنه يستدل بها على كمال صدق الرسول عليه السلام فيما يبلغ عن ربه فإذا نطق فإعسا يتنطق عن إخلاص وحق . وما لأجل فيه أنه إذا صح كلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حجة بلا نزاع ، فهو سيد القضاة وإمام البناء . وحينئذ بالفاظ القرآن قطعية ، لأن الله تعالى ينطق به منتظريه بالحديث غير وجهه فإنه غير مقطوع به فرد الاستشهاد بالحديث لما طرأ عليه من روايته بالمعنى وعدم الجزم بدروده لا التشكك في حجية كلام المصوم . والتمارة التي كتبتها في مجلة الرسالة هي بنصها في ابن عتيق على أنه ابن مالك ولا يغيب من الأذهان

الكتب الجليلة الفريدة في نوعها ، أحاط بتاريخ القرة منذ  
أن كانت خيالا في أذهان العلماء ، لا تسمو إليها التجارب  
العملية ، ولا ترق إلى كنهها القعيدة الراحشة ، إلا نكتهات  
فرسية ، أو معادلات رياضية ، إل أن أصبحت شراً  
مستطيراً نصف بالذرع والفرع والناس في طرفة عين .

ولا يسمى - بعد إذ استوعبت كتاب الأستاذ نقولا كده -  
إلا أن أمسى في أذنه فأقول : يا سيدي ، قد يسهل العالم من  
أن يكون مديك ، وذلك حين لا يستطيع أن ينزل إلى مستوى  
تلفظه ، أو أن يرق بتلفظه إلى مستوى هو . وأنت في كتابك  
أردت أن تذكرين معلماً ... ولكن ...

ولقد كان يجبل إل وأما أن أفرا الكتاب أنبي ساجده  
كتاباً وسطه على غط ما كتبه « كهلاوى » في القرة ، أو  
ما كتبه غيره من علماء الغرب . ولكن كتاب « عالم القرة »  
كان بحثاً طلياً عرض لنظريات العلماء الغربيين متفوتراً ومردى  
عمرناً علياً عنصراً . ثم تحدث عن ترتيب العناصر الدوري لتدليل  
دون أن يوطى لهذا الحديث بكلمات تكون بمثابة الدخول .



## عالم الذرة

أو الطاقة الذرية والقصور الذرية

تأليف الأستاذ العالم نقولا الحداد

ما يستطيع إنسان أن يجهل أن الأستاذ نقولا الحداد عالم  
أصاب من العلم نصيباً كبيراً ، وأديب ضرب في الأدب بهم  
وافر ، وهريين هذا وذلك في نشاط مستمر ودأب لا يستقر ،  
يخرج على الناس - دائماً - بقصة مستلحة أو بحث طريف ،  
وهو حشاك إلى الجلى ، فهو أول من نشر باللغة العربية كتاباً  
مسياً في نظرية النسبية لأينشتاين ، وهو من أوائل من نشروا  
بحوثاً مستفيضة من الطاقة الذرية . وكتاب « عالم القرة » من

### (١) بهروز ابن عربشاه :

في ص ١٣٢١ من عدد ( الرسالة ) ٨٠٣ « ولد أحمد بن  
عربشاه بدمشق عام ٧٩١ هـ . والفى في ( شفرات الذهب في  
أخبار من ذهب لابن السهاسج ٧ ص ٢٨٣ ) أن مولده سنة ٧٩٠  
وفي الصفحة ضها « ودفن بالخامقاء المالكية » والصواب  
« الخامقاء المالكية » على ما في ترجمته في ( تاريخ الضوء اللاحق  
لأهل القرن التاسع ) ج ٢ ص ١٢٩ .

### (٢) قبرسى :

في ص ١٢٧٢ من عدد ( الرسالة ) ٨٠١ ( قبرسى ) بالصاد  
والصواب ( قبرسى ) بالسين . قال المؤرخ الثب مز الدين بن الأثير  
في كتابه ( الباب في الأساب ) الطبع بالقاهرة ، في ص ٢٤٠  
من الجزء الثاني : قبرسى بضم القاف وسكون الباء وضم الزاء وفي  
آخرها سين ، وهي جزيرة في بحر الروم ... محمد أسامة

أن التحوين والنووين لا بدول عليهم في دواينهم للحديث فكم  
من حديث استشهدوا به وهو غير صحيح وإذا تمسك به طالباء  
بتصحيح الرواية ، فإنا نالته الرسالة صحيح لا نهار عليه .

على الطوريين  
من علماء أسوط

### الفهرسة العربية العربية في القرنين الأخيرين :

« بعد الأستاذ محمد نجم ، أستاذ الأدب العربي في الجامعة  
الأميركية ببيروت دراسة وإنية من القصة في الأدب العربي  
الحديث ، وهو يرجو الأدباء الذين طالجوا كتابة هذا الفن من الأدب  
أن يكتبوا إليه نبأ مفصلة من حيوانهم وفتانهم وإنتاجهم  
الأدبي مع ذكر التواريخ الدقيقة إن أمكن . كما يرجو هؤلاء  
الأدباء أن يرسلوا إليه نسخاً من كتبهم . وهو مستعد لشراء  
الكتب بالأممات التي يمددها أصحابها ، وعنوان الرسالة هو  
ص . ن . ٢٢٠٨ القاهرة » .

## قروية فيلسوفية

( بقية للتشور على الصنعة الأولى )

الآلاف من الحقول ، والثبات من الجبول ، والقناطير من الذهب ،  
والصناديق من الخلي ، والأصيون من الثياب ، فهل أنال من  
كل أولئك غير مل الجوف وسفر الجسم ؟ إن الخلاوة التي تجدها  
في قالب السكر الصغير ، هي بمنها الخلاوة التي تجدها في قمع  
السكر الكبير . وإن اللذة التي تذوقها في رطل اللحم الذي  
تشره ، هي نفسها اللذة التي تذوقها البدراري في الحروف الذي  
يذبحه . وإن الدائرة الضيقة التي أضرب فيها أنا وعيالي ، تجمع  
من متاع النفس والجسم ما يجمعه الدائرة الواسعة التي يركض  
فيها الباشا هو وأمله . فالحالة إذن مسألة قلة وكثرة ، لا مسألة  
أهم ويؤم . وسادام القليل بكذك من الكثير ، والصغير بذنبك  
عن الكبير ، فإن فضول العيش شغل وهم وفنعة . اسمع أقص  
عليك من بعض أمري ما يثبت فؤاد القانع ، ويثبته اعتقاد الطامع ...

محمد بن الزمان

بقية الحديث في العدد القادم

٣ - وجاء في ص ١٥ : إذا كانت قوة ما كقوة الراديوم  
مثلاً تنفذ ذيرة ( ألفا ) التي كتلتها ( أي وزنها ) ٤ ... الخ  
فاعتبر الكتلة هي الوزن في حين أن الكتلة هي مقدار ما يجويه  
الجسم من المادة ، أما الوزن فهو مقدار جاذبية الأرض للجسم .  
وبينهما فرق شاسع .

٤ - وفي ص ٦٧ كتب : كتلة  $\times$  سرعة = زخم

والصحيح أن الكتلة  $\times$  السرعة = الزخم

وفي نفس الصفحة ذكر أن : السرعة هي مدى انقشاف المقدار  
في الثانية . والصحيح أن سرعة جسم متحرك هي معدل إزاحته  
في الثانية . على أن هذه الحقائق لا تضع من القيمة العلمية والفنية  
لكتاب هو الأول في باب سدر عن عالم يختص بقرآء القاري ، المتقف  
واتقاً بما يقرأ مطشاً إلى ما يفهم ، وإذا كان المأخذ الجوهري الذي  
أخذناه عليه هو ارتفاع مستواه من ذهن القاري ، العادي فإن  
مستطام القراء أصبحوا اليوم من الثفانة بحيث لا يجدون صعوبة في  
إدراك الحقائق العلمية معبوبة في أي قالب : فهم يحتاجون إلى  
الاستفادة أكثر مما يحتاجون إلى الاستفادة . فلأستاذ المؤلف  
الشكر على ما بذل وببذل من الجهد العظيم ونشر الثفانة وإفادة  
النشء وخدمة الأمة .

أسلم محمود حبيب

وإن القاري ليحس اضطراباً في المصنفات الأولى من الكتاب  
وكان الأجدر بالأبواب الثلاثة الأولى أن تكون على النظام الآتي :

١ - العناصر . ٢ - الجزى وتركيبه في العناصر والركبات .

٣ - القدرة وعلاقتها بالجزى .

٤ - تركيب القوة من نوعي الشحنات .

٥ - الألكترون والبروتون . ٦ - الأخلاك القوية .

ولن يجد المرء صعوبة في أن يرفق الواضحة السابقة حقها من  
الشرح والإيضاح في أسلوب رقيق سهل ، فتكون أقرب مأخذاً  
وأسرع إلى الفهم ، كما فعل المؤلف حين أراد أن يوضح العلاقة  
بين مناطق الألكترونات في القوة ، وبين الخواص الكيميائية  
الدورية التي نهت مندليف إلى ترتيب العناصر في جدولته .

ويتمسك المؤلف برأى أينشتاين في أن الطاقة والمادة شيء  
واحد ، وهو بحث على رأيي صعب يجب أن تنقله في كتاب  
عام أنشئ ليوضح فكرة جديدة في سهولة وبسر .

وفي ص ٦٨ ينصح المؤلف القاري فيقول : « ويلاحظ  
القاري أن في سياق الحديث بعض القطة الفنية عويصة قد تشب  
ذهنه في إضام النظر فيها . إذ لا يمكن التوسع في تبسيطها لأنه  
يستلزم مضاعفة صفحات الكتاب ، والكتاب مجال محدود  
لا يسمح بذلك التوسع ، فللقاري أن يتجاوز هذه النقطة إذا  
لم يشأ التبرير للفهم » . وكان في قدرة المؤلف أن يبدد القاصي  
الذي يرى هو إليه لو أنه أغفل كثيراً من المواد الجافة المعروضة  
ليصل محلها الشرح الوافي البسيط للنقط الهامة .

وفي الكتاب هناء بديرة أعرضها في ما يأتي :

١ - خرج المؤلف من المؤلف في ترجمة بعض المصطلحات  
العلمية . في صفحة ٢٩ Magnetic Field بالجو القناطيسي الجاذبي  
والصحيح المجال القناطيسي . وترجم Electric Field بالجو  
الكهربائي والصحيح المجال الكهربائي . وفي صفحة ٣٤ ترجم  
Centrifugal force بالقوة الدافعية والصحيح القوة الطاردة المركزية

٢ - قال المؤلف في ص ٥٢ : الجرافيت وهو الفحم الجوى  
المنفوخ . والصحيح أن الجرافيت صورة من صور الكربون  
توجد في الطبيعة في سيبيريا وسيلان والهند وبنجلترا وكالينورنيا  
ويمكن الحصول عليه مناعياً من قشور خليط من الفحم الجوى  
أو غم الكوك ومن الحديد بنسبة ٩٧ : ٣ في فرن كهربائي فينتج  
نوع تقى من الجرافيت الصناعي ويتبخر الحديد من أثر الارتفاع  
الشديد في درجة الحرارة .

عليها . ولكنها بكاء لاهية فيها . وكنت أود أن تبكي هذه الأشياء التراكمة المهجورة فأشعر بالراحة لبكائها ، ولكنها كانت أيضاً ميتة كهيئة البصر ، وكان حالي مثل حلقا ، فقد حاولت البكاء فلم يتساقط الدمع من عيني .

وكنيت أعرف أن النهر يستطيع لو أراد ، أن يبتنى بدا ، ويحبو علينا ، ويبنى لنا . ولكنه كان يدفع جاريا دون أن يفكر في شيء سوى ما يحمله معه من سفن فاخرة .

وأخيراً فعل الد ما لم يفعله النهر ، وأقبل وغطاني ، فانتشيت روحي بعد أن رقدت تحت الماء الخمر ، وغالبتها اعتقاد أنها مدفونة في البحر . وما انحصر الماء حتى رجبت إلى الطمي بين المهملات وعدت إلى مشاهدة الديار المهجورة وعادت إلى معرفتي بأننا جميعاً أموات . ثم بدا لي تفن حالك وممرات سرية خفية تخترق ذلك الحائط الكتيب الواقع خلفي وقد غطته الأعشاب الخضر ، فأنهلت منها الجردان تسلل لتقرضني ، وأنتهجت روحي عندئذ ، واعتقدت أنها ستندو حرة ، فتخترق نطاق تلك النظام اللسونة التي رفض دفنها . ولكن مرطبان ما ولت الجردان هاربة بستمدة مني ، ثم جلست تشاور فيما بينها ، ثم لم تعد إلى بعد ذلك ، وهنا عرفت أن ملعون حتى بين الجردان ، وحاولت عندئذ البكاء دون جدوى . ثم أقبل الد وعاد يتأرجح حتى غطى الطمي الهول ، وأخفى الديار المهجورة ، ورأى الأشياء المهملات ، وأراح روحي فترة وهي مدفونة في مياهه . وأخيراً هجرني واجتهد .

وهكذا أصبح الد يقبل ثم يعود سنين عديدة ، إلى أن وجدني بعضهم ، فأنزفوني من الطمي ودفنوني دفناً لائقاً . وما أن رقدت في أول رمس حتى عاد أسدقائي وأخرجوني منه وأعادوني إلى حفرتي في الطمي .

وكم من المرات تجد عظامي مدفونة لما على كمر السنين ، وفي كل مرة يمكن أحد هؤلاء الرجال المرعبين ، حتى إذا ما أتى الماء يقبل فيحفر ثم يخرجني من رمسي ويحملني ويؤود بي إلى حفرتي الأولى .

وفي ذات يوم مات رجل من هؤلاء الذين ضلوا بي هذا الليل المروع . وصمت روحه تتصاعد فوق النهر عند التروب . وحينئذ أترق في روحي الأمل .

وصمت الأسابيع عندما وجدوني مرة أخرى ، فأخرجوني من ذلك المسكن النظيف ودفنوني في أعماق الأرض القنسة . وعاود روحي الأمل في أن تظل هناك أبداً . ولكن سرعان



## الحلم

للطبيب الدكتور لور وفساني

رأيت في المنام أني اعترفت جرماً عظيماً ورفضوا من جرأته أن يدفنوني في الأرض أوفى البحر ، بل لم يكن لي مكان حتى في الجحيم . عرفت ذلك وأنا في انتظار معبري عندما أقبل أسدقائي وقتلوني سرّاً في احتفال ديني أضاءوا فيه الشموع ، ثم حلوني بعيداً عن لندن ، رحلوا في دجي الليل وساروا في طرق موحشة بين صفيين من الديار الصغيرة حتى وصلوا إلى النهر ، وكان في صراع مع مد البحر بين الضفاف للوحلة وفي ظلام الليل الداس ، فمرهما دهشة فجائية من رؤيتهما أسدقائي وقد انسكت أنوار ضوءهم على صفحة الماء . أدركت كل ذلك بينما كانوا يحملون جبتي للتيسة ، فقد كانت روحي لا تزال بين عظامي لأنه لم يكن لها ماوى في السماء وبرزوا بي درجاً أخضر موحلاً ، قد نوت شيئاً فشيئاً من الطمي الرطب . وهناك حفروا حفرة قليلة النور وأرقدوني فيها بين المهملات . ثم أتوا لجأة بشموهم في النهر ، فانطابت شملهم وانسابت تندفع مع الد صغيرة شاحبة . وجعلت أراغب شروق الفجر وأشاهد أسدقائي يتسللون خفية الواحد نلو الآخر وقد توشحوا بمعاطفهم .

وأقبل الطمي وغطى كل شيء عدا وجهي . ورددت هناك بين المفقودات والأحجار المتداعية والمهملات وكل ما هو في طي النسيان ، وقد تخلصت من إحساساتي ، لأنني كنت ميتاً - قتيلاً ولم يبق روحي التمسة سوى الإدراك والتفكير . وبرز الفجر فأبصرت الديار المهجورة ترخر بها حافة النهر ، وقد أطلت على نوافذها الميتة تمدد في بأعين لا حياة فيها ، نوافذ ليثم وراءها الشر وقد خلت من أرواح البشر . ولزددت جهداً وأنا أتطلع إلى تلك المهملات فأشعر بالرغبة في البكاء دون أن أبكي لأنني في عداد الأموات . ثم عرفت ما لم أكن أعرفه من قبل - أن هذه الديار المهجورة كانت تود أن تبكي مثل لحول الأموات التي صمت

الزمن بنمو الأشباب بجوارى وأخذت الطحالب تنبت فوق الديار  
الهيئة. جعلت أرقب هذه التطورات حين عديدة إلى أن ما كنت  
تماماً أن لندن في طريقها إلى الفناء. وحفظت أسرق الأمل مرة  
أخرى، مع أني كنت أعرف أن كل من يجرأ على أن يأمل  
وسط العلى ينير عليه غضب المهملات الملقاة على ضفتي النهر.  
وشيثاً فشيثاً ذهبت السيارات الخفيفة، ووجدت لها مدناً لا تتأين  
الأشباب والطحالب. ثم تنصت الأزهار البرية واستطالت  
النباتات المتسلقة، وأطلقت فوق الأكلت. وحفظت عرفت أن  
الطبيعة قد انتصرت وأن لندن قد أصبحت أطلالاً. وأقبل آخر  
إنسان إلى الحائط بجوار النهر في مسطى رث من تلك المناطق  
التي كان يرتبها أسدقائي، وحدق ليدي إذا كنت لا أزال هناك  
ثم رحل ولم أشاهده بعد ذلك. لقد رحلوا جميعاً كما رحلت لندن.  
وبعد أيام، أقبلت الطيور الشاذية، ونظر بعضها إلى  
بعض فتدما شاهدتني، ثم طارت بعيداً عني وجعلت تتشاور  
لها بينها، فقال أحدها «أنه لم يأتهم في حتنا، وإنما آثم منه  
الإنسانية» فقالت «إذن دعونا نحدو عليه».

ثم حملت بالقرب مني وأخذت تنرد. واستمعت إلى شدة  
الثبات منها عند التردق، على ضفاف النهر، وفي عنان السماء  
وخلال الغابات، وثمالي غطاؤها عندما سطع الضوء، وأزدحت  
فوق وامي حتى أصبحت آلالاً مؤلفة، ثم حلاين، فلم أر أخيراً  
إلا أجنحة تسطفي تحت قبة السماء وارتفعت روصي من عظامي  
الرافدة في الحفرة الوحلة، وأنا أستمع إلى هذه الأغريد الشجية،  
وأخذت تتعالى في عنان السماء مع الألحان. وبدأ لي كأنما قد شق  
طريق بين الطيور، ارتفعت فيه روصي وظلت ترتفع حتى دلفت  
إلى الجنة من أحد أبوابها الصغيرة وقد فتح على مصراعيه في  
نهاية السماء. وعندما عرفت أني قد انتقلت من ذلك الوحد وأن  
أعود إليه مطلقاً، فقد وجدت فجأة أني أستطيع البكاء.

وفي نفس اللحظة فتحت عيني فوجدتني في فراشي بلندن،  
وسمعت الطيور تنرد فوق شجرة في الخارج تحت أشعة المباح  
الخلابة. وكانت عيني متعبة بالدموع، فإن إرادة الإنسان أضنف  
ما تكون أثناء النوم. وهبت من فراشي وضعت النافذة،  
وبسطت فراشي فوق المدينة الصغيرة، وباركت الطيور التي  
انقذتني شدةها من حلى الطويل الخصب الزميج.

محمد فقيمي عبد الوهاب

ما أقبل رجال متشحون بالمطاف ويحملون الشموع، وأعادوني  
إلى العلى. لقد أصبح ذلك الأمر لهم رثاً وتقليداً. وسخرت  
من المهملات في قلوبها العم عند عروقي، فقد كانت نثار مني  
لنركي العلى. ركنت لا أزال أذكر أني لا أستطيع البكاء.

ومرت السنين تجري كما يجري النهر صوب البحر حيث  
الزوارق ترحل وتمود والسنن الهائلة الهامة يتأملها الرج،  
وما ذات واقدا بلا أمل، لأنني لا أجرؤ أو أكمل دون سبب،  
نتيجة حسد المهملات للروح وغضبها الشديد.

وفي ذات يوم هبت عاصفة هوجاء، أقبلت جنوباً من بعيد،  
قادمة من البحر، ثم عوجت على النهر تصاحبها الريح الشرقية  
العالية، وتقلب على الجزر وهي تديرني خطي واسعة فوق العلى  
الثائل. وانتهجت المهملات واختلطت بشيرها من الأشياء  
المتسجعة، وانفادت السفن الفاخرة وهي تطفو من أحماق الماء،  
وأخذت السامقة عظامي من مرقدي الوحش، فشمرت بأمل  
ينرمع في نفسي في أنه لن يترك على الجزر سقوط مرقدي  
بعد ذلك. وعندما انحسر المد كانت السامقة قد ولت تنفق أثر  
النهر صوب الجنوب، ثم عادت إلى مقرها بعد أن بشرت عظامي  
بين جزر كبيرة على طول السواحل. وكادت روصي أن تنصرف  
من أنفلاها عندما ارتفع المد الدافق تحت ضوء القمر وهبت بها  
تركه الجزر، ولم عظامي من هذه الجزائر وعاد بها من هذه  
السواحل، ثم ذهب ينتقى صوب الشمال حتى وصل إلى مصب  
التيمنس، وهناك تحول غرباً والذي بالنهر وصعد منه حتى أقبل  
إلى الحفرة فائق فيها عظامي. ثم انحسر المد فتشاهدت أعين الدبار  
الهيئة، وشمرت بقيرة المهملات التي لم تحملها السامقة.

ومرت قرون على ذلك التنازع بين المد والجزر، ولا زالت  
تحت قبضة العلى بين هذه المهملات الوحشة، وأنا عاجز عن  
التحرر من أفعلاله. واشتقت إلى عنان الأرض المرافقة،  
وأحضان البحر الخضم.

وكان الناس بعض الأحيان يثرون على عظامي فيدفنونها.  
ولما كانت التقاليد لا تزال على حالها من الوجود فقد أصبح خلفاء  
أصدقائي يخومون دائماً بإلحادي إلى العلى. وأخيراً انقطع أبحار  
السفن، وخبا ضوء النهار، ولم يعد يطفو على الماء إلا جذوع  
الأشجار القديمة وقد اختلطت بالريح من جذورها. وشمرت مع

## سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية النشر في محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة في ابتكار أحدث الوسائل وانتفاء أبرز الأماكن المستعدة للنشر فأولت اهتماما خاصا بمحطاتها فتنسقاها وغرست حولها الحدائق فزادت من حسن منظرها وبديع روعة حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور والشركات على اختلاف أنواعها وأصحاب السيوفات التجارية إلى الإعلان فيها بأسماء غاية في الاعتدال .  
هذا فضلا عن المطبوعات والنشرات المختلفة التي تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطار ولا يخفى أن الإعلان في تلك المطبوعات لا يقدر بثمن لأهميته وجليل فائدته .

ولزيادة الاستعلام خابروا :

### قسم النشر والاعلانات

بالإدارة العامة — بمحطة مصر

مُطَبَّعَاتُ السَّيَالِ